العلامة عبد الماجد الدريابادي ومآثره العلمية:

دراسة تحليلية

بحث جامعي

لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه

الباحث

ملك عزير احمد

تحت إشراف

الدكتور رضوان الرحمن

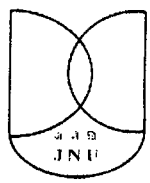

مركز الدراسات العربية والإفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهرلال نهرو، نيودلهي – 110067

2011

مركز الدراسات العربية و الإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi – 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax: 91-11-2671 7525

Declaration

I declare that the material in this dissertation entitled "Abdul Majid Daryabadi and His Works: an analytical study" submitted by me is my original work and has not been previously submitted for any degree to this university or elsewhere.

Malik Uzair Ahmad

(Research Scholar)

Dr. Rizwanur Rahman
(Supervisor)
Centre of Arabic & African Studies
SLL&CS
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067

Professor Dr. M.A. Ilahi
(Chairperson)
Chairperson
Centre of Arabic & African Studies
School of Languages
Jawaharlal Nehru University
New Delhi--110067.

المقدمة

المقدمة

هذه المقدمة لأطروحة أعدت حول الشخصية التي هى مشهورة بغزارة الإنتاجيات العلمية والمعرفية والتي كانت- فى عصرها- لا تأتي بملاحظة أو تعليق لكتاب إلا تزيده مصداقية وموثيقية ولا تنبع من قلمها مقدمة لكتاب إلا تزيده قيمة من حيث المعنى والمادة والتى إنتاجاتها العلمية كلها تتحلى بالرشاقة والرزانة والسلاسة فمهما يكن الموضوع لم يكن يفتر يراعها عن البراعة وفكرها عن الجودة وتعبيرها عن الروعة فإن عباراتها تحمل قوة النظم وشوكته وإن كان فى قشيب النثر.

وذلك هو عبد الماجد الدريابادي الذي إذا قام بالخدمات الكبرى فى المواضيع القرآنية والإسلامية فى جانب أثرى الجوانب الأخرى من الأدب والإنشاء بخبرته ودقته فى جانب آخر مما يتجلى فى أعماله القلمية حول الرحلات والتراجم والنشريات الإذاعية والسيرة النبوية التى تنطق بأسلوبه الخاص الذي لايشوبه شيئ من الاصطناع والإيراد بل هو خير مثال للورود والارتجال والعفوية.

فكتابة شيئ حول الدريابادي ما هو إلا يرادف "بضاعتنا ردت إلينا" إلا باللغة الأخرى - اللغة العربية العالمية- ولعل ذلك لا يعد من الجسارة والجرأة ولماذا يعد هذا من ذلك النوع؟ إذ أن هذا العمل ليس إلا فى اتجاه

اتخذه وفى جهة شد إليها رحلته وفي سبيلها واجه المفازات الوعرة وأوغل في الأدغال من التعقيد والغموض فقاسى فى ريعان شبابه البلايا والمصاعب مقاساة شديدة من أجل نهمه با لمطالعة من غير مبالاة هل هى تنفعه أم تضره فساعدته هذه المطالعة على حل كثير من المشكلات القرآنية التى اعترضت فى سبيل المفسرين الذين لم يكن لديهم دراية للمصادر الأجنبية فى تعيين الأمكنة و حوادث التاريخ ومعتقدات الأمم الأخرى والشخصيات التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم وذلك كله يوجد بشيئ من التفصيل فى ثمانية من بين رسالاته وكتبه فى موضوع القرآن.

كان عبد الماجد الدريابادي الذي يتحدث عنه الباحث فى هذه الأطروحة من الأدباء الناقدين المؤرخين المترجمين والصحافيين البارزين فى عصره الذي كان عصر النبغاء بل العباقرة فى الهند.

وقد خلف مكتبة كاملة فى الفكر والأدب والفن والعلوم الإسلامية ولكن كتاباته وتآليفه كانت إما فى اللغة الأردية –وهى لغته الأم وإما فى اللغة الإنجليزية التى كانت لغته العلمية وبذلك لم تعرف مكانته العلمية فى نصرة الإسلام والفكر الإسلامي إلا فى الهند وشبه قارتها دون العالم العربي فلم يعرف العرب ماقام به من دفاع عن الإسلام ونصرته وكان يستحق لأهمية أعماله العلمية الإسلامية أن يقوم أحد من الباحثين بتقديم شخصيته الممتازة إلى أصحاب اللغة العربية.

ولذلك كله كانت شخصيته تستحق بجدراة أن تدرس حياته دراسة علمية جادة وأن يكتب حول حياته وخدماته فى اللغة العربية العالمية.

أما منهجي فى هذه الدراسة فإني رتبتها على ثلاثة أبواب وكل باب له ثلاثة فصول ففى الباب الأول قدمت سيرة الدريابادي الذاتية بما فيها المراحل التعليمية بدأ من الابتدائية وانتهاء إلى الأخيرة ونشاطاته اللاصفية ونزعاته السياسية.

وفى الباب الثاني قمت بإلقاء الضوء على مساهمته فى الصحافة وكتابة المقالات والمراسلات والتعليقات والنشريات الإذاعية.

وفى الباب الثالث حاولت تناول تفسيره باللغتين بالأردية والإنجليزية بالبحث والإسفار عن ميزاتهما واستعراض مؤلفاته وفصلت القول فيما كانت منها مؤلفة فى علوم القرآن بوجه خاص.

وجل اعتمادي فى هذا البحث على كتابه "آب بيتي" (السيرة الذاتية) لأنه من قلمه من نفسه و"صاحب البيت أدرى بما فيه".

و بعد ذلك أشكر من سويداء قلبي جميع من ساندني وساعدني فى إعداد هذه الأطروحة وأخص منهم أستاذي ومشرفي على بحثي هذا الدكتور رضوان الرحمان الذي لم يزل خيرمعون لي خلال إعداد هذا البحث حيث أنه أنجدني كثيرا وقام بالتصحيح والتهذيب فجزاه الله خيرا أحسن الجزاء.

وبعد ذلك كله أرى أن الشكر لايتم لولم أشكر من صميم قلبي الشيخ نعيم الرحمان الصديقى الندوي الذي ساعدني بقوله وإرشاده إلى بعض الكتب وتوفيره بعض المواد.

الباب الأول

حياة العلامة عبدالماجد الدريابادي

الفصل الأول: ميلاده ونشأته

الفصل الثاني: دراسته

الفصل الثالث: خدماته الوظيفية

الفصل الأول

ميلاده ونشأته و اسمه ونسبه:

عبد الماجد بن عبد القادر بن مظهر كريم الدريابادي و يمتد نسبه إلى جده الأعلى"قاضي القضاة الشيخ معزالدين" الملقب "بـ قدوة العلم والدين" الذي كان من مواليد القرن العاشر الميلادي و المشهور أنه قدم إلى الهند مع جيش من الجيوش في زمن السلطان محمود الغزنوي واستوطن بمديرية فيض آباد وهو من سلالة إسرائيلية حيث أنه ينخرط في سلك ينحدر من جريشون بن موسى عليه الصلاة والسلام إلى هارون عليه الصلاة والسلام الذي هو من سلالة من لاوى ولد ثالث يعقوب عليه الصلاة والسلام فتعد أسرة "قدوائ" فرعا إسرائيليا مع أن هناك رواية تدل على أن أسرة "قدوائ" تنتمي إلى أسرة السادة ولكنها ضعيفة.[1]

ميلاده

تفتحت نورة حياةالعلامة عبد الماجد الدريابادي 16 من شعبان عام 1309 المصادف 16 من مارس عام 1892 م في أسرة نبيلة و عريقة تعرف بـ "قدوائ" تستحق الذكر باعتبارها متمكنة من ذروة المجد والسمو حيث أنها أنجبت نخبة من الرجالات كانوا متزودين بالعلوم

---

1. عبدالماجد الدريابادي: آپ بيتي (السيرة الذاتية) لكناؤ، ٢٠١٠ ص:٢٣

السائدة حينذاك من ضمن شفيق الرحمان القدوائ الذي كان وزير الشؤون التعليمية ورفيع أحمد القدوائ الذي هو كان وزيرا للمركز.

ما عاد إلى هذه الأسرة بالعز والجاه الذي يميزها بغيرها ومما يجذب الانتباه هو أن هذه الأسرة تختص بدرياباد وما جاورها من المناطق الممتدة إلى مدينة لكناؤ فقط وهى تقع بمديرية "باره بنكي" شرقا على بعد ثلاثة وأربعين ميلا من مدينة لكناؤ.

مكانة تاريخية لدرياباد

يحكي الدريابادي أن في درياباد حتى في حينا توجد كثير من المزارات للأولياء وعلى مقربة من منزلنا يوجد مرقد لجدنا الأعلى مخدوم شيخ محمد آب كش الجشتي النظامي المتوفى 1475م الذي تشرفت بقدومه بلدة "محموداباد" في زمن الشاه الشرقي الجونفوري ومن هناك استقدمه عامل رسمي درياخان إلى هذه المنطقة المنعزلة التي تأسست على يد الشيخ وسميت بتسمية درياخان بتاريخ 845م.

وكان مخدوم خليفة شيخ أبو الفتح الجشتي النظامي من جونفور وهذا شهير بأن أبا الفتح أمير مخدوم شييخ محمد آب كش كان يجلب المياه للمسافرين والمصلين فلقب باسم "آب كش".[1]

---

[1] عبد العليم القدواني: عبدالماجد الدريابادي – حياته وآثاره، (طبع ٢٠٠٩م)، ص:١٠

أسرته

كانت أسرته تتكون من أب وأم وأخ وأخت وأما أبوه الشيخ عبد القادر فإنه لم يكن عالما بالاصطلاح المعروف ولكنه تلقى شيئا من العلوم من علماء فرنغي محل الراسخين فكان بمثابة العالم وإن لم يكن متخرجا من مدرسة.

ولقد كان مولعا بمطالعة الكتب الدينية وكتابة المقالات ولذا توجد كتابات كثيرة ومقالات مختلفة حول الموضوعا ت الدينية والشبيهة بالدينية في المجلات والجرائد المشهورة في عصره.[1]

وكان حريصا وحنينا إلى زيارة الكعبة المشرفة طول حياته فتيسرت له فرصة سعيدة بمشية الله وتوفيقه فتزود بالأغراض الازمة وفوق ذلك بالتقوى مع المرافقة من زوجت وبنته التي زادته شوقا ولهفا لهذا السفر المبارك وأقربائه الآخرين في شهر أكتوبر عام 1912م فيقول الدريابادي بأنني إذ "كنت أنا مصبوغا بصبغة الإلحاد والتشكيك وغارقا في وسخة وقذرة غربية إلى ذقني صحبت هذه القافلة السائرة سيرها الحثيث من دون التفات يمينا وشمالا إلى ممبئ فوقت الرجوع منها وداعا هذه القافلة كانت تذرف الدموع من عيني أبي وأنا شقي القلب وغليظ الشعور بمعنى

---

[1] عبد العليم القدواني: عبدالماجد الدريابادي – حياته وآثاره، (طبع ٢٠٠٩م)، ص:١٢

الكلمة كنت نظرت إلى هذه الدموع الغزيرة الحارة بنظرة الدهشة والحيرة وكنت أظن أنه ليس لها أهمية ".[1]

فمرض بعد الفراغ من الحج مباشرة ١٢ ذي الحجة بمنى وحمل إلى مكة المكرمة على جمل عندما كان المؤذن يؤذن للفجر فكان من سعادة حظه أنه ما لبث أن وافته المنية ولبى دعوة رب الكعبة وهو فى حرم هذه الكعبة المقدسة وأديت الصلاة على جنازته في فناء الحرم المكي حينما كانت تلقي الكعبة ظلالها على النعش ودفن في جنة المعلى- فرحمه الله رحمة واسعة وأنزل عليه شآبيبه.[2]

وأما والدته نصير النساء فكان لها قليل من الإلمام على القراءة فكانت تتلكأ في تلاوة القرآن الكريم ولكنها كانت تواظب عليها وكذلك كانت لها معرفة بسيطة بالأردية وذلك لأنها لم تتجاوز الجزء الأول أو الثاني من سلسلة الكتب الأردية للأطفال لإسماعيل الميرتي.[1]

ولكنها كانت متدينة صالحة حيث يقول نجلها الصغير الدريابادي "بأني إذا رأيتها بشعور ما وجدتها تمهل على التهجد فضلا عن الالتزام التام بالصلوات الخمس".[2]

---

[1] عبدالماجد الدريابادي: آب بيتي (السيرة الذاتية) لكناؤ، ٢٠١٠ ص:٣٤
[2] المصدر السابق، ص:٣٥
[1] المصدر السابق، ص:٣٧
[2] المصدر السابق، ص:٣٩

وكانت سخية فكأنها لم تعرف ادخار الأشياء وكانت رقيقة القلب تواسي النساء المتجاورات إذا أصابتهن الأوجاع والشجون با لإضافة إلى أن يضرب بها أمثالا في الحياء والعفة والسذاجة فى الرخاء ورغدة العيش في بيتها أيضا.

بعدما قضت حوالي تسعة عقود من عمرها استأثرت بها رحمة الله في 1941 ودفنت في درياباد رحمها الله رحمة واسعة وأكرم مثواها.[1]

وكان أخوه الكبير مولوي عبد المجيد الذي كان أكبر منه بثمانية أعوام وهو كان مصابا بضيق التنفس المستعصي منذ صباه ولذا فإنه قد أكمل المرحلة العليا بجهد جهيد ومشاق شديد فى كلية "كرتشجن" بلكناؤ في 1910 وعين نائب مدير المديرية بتوصية والده فبالقيام بمسؤولية منوطة به في المديريات المتعددة بالصدق والأمانة أصبح مديرالمديرية وفيما بعد بأدائه الأحسن في إدارة المديريات تقلد منصب رئيس المديرية وفي النهاية تقاعد عن منصب قاضي المدينة الإضافي وكان يحذو حذو أبيه في الأمانة والعدل والتحاشي عن الرشوة والنفور عن كسب المال عشوائيا:

لاغرو أن يحذو الفتى حذووالده.[1]

---

[1] المصدر السابق، ص:٤١

[1] المصدر السابق، ص:٤٥

فكان يحظى بقبول واسع بين الناس بالإحسان إليهم والتعاطف عليهم ومواساتهم وموازرتهم في المشكلة والرزيئة على أية حال قضى نحبه في اليوم العشرين من شهر ديسمبر في 1960 ودفن في مقبرة شهيرة لعيش باغ التي كان لها السكريتار طول حياته.

وأما عن شفقته وحنانه على أخيه الصغير العزيز عبد الماجد الدريابادي فمن المناسب أن نستمع إلى ذلك بلسان الدريابادي إذ يقول "إن أخاه الكبير كان يحسن إليه ويعامله معاملة الأبوين مع الأطفال الصغار برأفة وحدب فربما وقع حادث في الحياة قدم له أولاده لإنقاذ نفسي وأما التعاون المالي "فحدث عنه ولاحرج" جل حياته " رحمه الله رحمة واسعة وتغمده بالنعم وطيب ثراه.[1]

وكانت له أخت اسمها "سكينة خاتون" التي كانت أكبر منه بستة أعوام وهى كانت كريمة صالحة عابدة خاشعة لله قلما يوجد لها نظير فكانت آية في شغفها بعبادة الله وتلذذها بطاعته والإحسان إلى الناس وكف الشر عنهم.

وكانت مولعة بمطالعة الكتب الدينية منذ تيقظ شعورها لماكان يسود بيتها من الجو العلمي للقراءة والمطالعة وما نشأ فيها من الشوق والرغبة

---

[1] المصدر السابق، ص:٤٦

لزيارة مكة المكرمة تحقق بسعادة الحظ فى حين سعدت بأداء الحج مع أبويها.[1]

وتزوجت مع ابن عمها الدكتور محمد سليم ولكنها لم ترزق أي طفل وأصبحت أرملة وهى كانت في السادس والثلاثين من عمرها وظلت تبقى مع أخويها مادامت تعيش حتى وافاها الأجل في 1945 أنزل الله عليها شآبيب رحمته وأسبغها بنعمه وكرمه.

زواجه وأولاده

كا ن زواجه مختلفا عن غيره بشكل تام في حين كانت القيم الشرقية سائدة في بيوت شريفة للمسلمين آنذاك ولكن هذا لايتسع له أن يجد جملة وتفصيلا في هذه البحوث العلمية.

فعلى أية حال إنه قد حظى بالتزوج مع بنت كانت تهفو نفسه إليها وهى عفت النساء بنت خالته وهو الشيخ يوسف الزمان في اليوم الواحد من يونيو عام ١٩١٦ وكان هذا الزواج لم يكن ببعيد عن تلك الطقوس والعادات التي كانت توجد يوم ذاك فإنه قدم من وطن درياباد إلى لكناؤ بأبهة وشوكة لعقد الزواج مع عدد جيد من أقربائه وأصدقائه وأولم وليمة شامخة بعد العودة مع عروسه وإذا ذهب أثر التعب وحان أوان

---

[1] المصدر السابق، ص:٤٣

عقد النكاح ورآه سيد سليمان الندوي يقبل إلى منصة لقبول النكاح بالملابس البيضاء وعلى رأسه كانت العمامة

فقال سيد مرتجلا "الغازي محمود الغزنوي يقبل إلى الانتصار "بمعبد سومنات".[1]

وهى مادامت رفيقة له طول حياته وكان الانسجام والوئام والوداد يسود بينهما بمعنى الكلمة سوا الفترة القليلة ما بين تسعة أشهر قام فيها الدريابادي بالعقد الثاني مع أرملة صديقه الحميم بالنية الصادقة أن يأخذ يدها وأن يكون وسيلة لعونها وتسليتها ولكنها تفككت عروة العقد الثاني في شهر أكتوبر عام 1931 الذي انعقد عام ١٩٣٠وكان السبب في ذلك أن الاختلاج والهموم حلت زوجته عفت النساء محلها وأصبح حالها أن تكون مغمى عليها دائما وقد وقع هذا العقد الثاني بإذنها المسبق ولكنها كانت إمرأة بذاتها فكيف يمكن لها التحمل أن إمرأة أخرى تشارك فيما كانت تستمتع به من الحب والوداد وحدها.[1]

ولكن لايتسع أي مرية فيما أنها كانت متدينة وعارفة لحقوق الله وعباده ولذا فإنها لاتألو جهدا في أداء حقوق باله حتى في حين أخذته العقلانية الغربية والفلسفة الملحدة مأخذها وهو كان على ذروة القمة من الإلحاد والتشكيك.

---

[1] المصدر السابق، ص:١٤١

[1] المصدر السابق، ص:١٥٩

فكانت آية في طاعة الله وعبادته وكان بين ضلوعها قلب يخفق لزيارة الكعبة المكرمة منذ زمن بعيد فإذا أظهر الدريابادي قصده إلى بيت الله الحرام فهى قفزت بوفرة من الشوق واستعدت لذلك ولكن أين هى وأين المصروفات الباذخة إذ أن الدريابادي نفسه جمع بالجهد الجهيد قدرما كان يستطيع أن يساعد في ذهابه وإيابه لوحده ولكنها وضعت حليتها التي جاءت بها من أبيها مع أختها وحصلت على ما كان يحتاج لذلك.[1]

فيستوقف وضع حليتها قارئا أن يفكر في شوقها الشديد الذي تضاءلت أمامه زينة نسائية تتمثل في الحلى وبالنسبة للنساء الهنديات.

فولدت عفت النساء له خمس بنات وابنين و قد مات ابنان وبنت في الطفولة وبقيت أربع بنات فقط وهن:

١. رافت النساء التي انخرطت في سلك الزواج مع حكيم عبد القوي آفتاب احمد ولم ترزق أي ولد.

٢. حميرة خاتون وهى كانت زوجة لحبيب احمد القدوائ وكان لها أربعة أبناء وبنتين.

٣. زهيرة خاتون وهى أصبحت رفيقة في الحياة لمحمد هاشم القدوائ ورزقها الله ابنين وثلاث بنات.

٤. زاهدة خاتون وهى أتت في عقد الزواج مع عبد العليم القدوائي وولدت له ابنين وثلاث بنات.

---

[1] المصدر السابق، ص:١٦٨

الفصل الثاني

دراسته الابتدائية

بدأ الدريابادي يتعلم القرآن الكريم واللغة العربية والفارسية في بيته في 1895 على يد مولوي حكيم محمد علي أطهر الدهلوي ثم الدريابادي وهو لم يبلغ آنذاك الرابع من عمره وإذا كانت الدراسة في المرحلة الابتدائية ذهب أطهر الدهلوي إلى بيته بسبب ما وعين أستاذ آخر للدريابادي فكان معظم دراسته الابتدائية على يد ذلك الأستاذ.[1]

وكان أبوه موظفا رسميا فكان ينتقل من مكان إلى آخر وبذلك لم يكن له الاستقرار في مكان ما فكان يذهب حيث كان أبوه ينتقل ولكن لم تنقطع سلسلة دراسته بما كان يصحب الاستاذ هذه الأسرة دائما.[2]

وفي النهاية انتقل أبوه إلى مديرية سيتافورفي 1899 حيث أكمل الدريابادي القرآن الكريم والكتب الخمس باللغة الأردية للأطفال لإسماعيل الميرتي والآن بدأ الفارسية مما يشمل كتب "آمد نامه" و"بند نامه" و"غلزار دبستان" و"دستور الصبيان" وبعد دراسة هذه الكتب الفارسية توجه الدريابادي إلى دراسة "سكندر نامه" (النظامي) و"يوسف

---

[1] المصدر السابق، ص:٥٦

[2] المصدر السابق، ص:٥٧

زليخا"(الجامي) و"كيميا ئ سعادت" (الغزالي) فانتهت دراسته للفارسية على هذه الكتب رفيعة المستوى.[1]

التحاقه بمدرسة رسمية فرعية

وفيما حصل له شيئ من المعرفة على الأردية والفارسية وقد أكمل الكتاب الابتدايئ للإنجليزية أيضا دار الحديث عن إدخاله في أي مدرسة فتقرر إلى أن يدخل الدريابادي في مدرسة رسمية فرعية بسيتافور فحظي بالالتحاق في الفصل الثالث من الابتدائية حيث كان ممتازا وقد تجاوز الفصل الرابع بشكل أفضل ثم تم ترقيته إلى مدرسة متوسطة حيث باشر فيها الفصول المتوسطة حتى قضى منها وطره في 1908م.[2]

التحاقه بكلية "كيننغ"

كان التحاقه بالكلية مبادرة تقدمية للحصول على العلوم العالية فاغتنم هذه الفرصة النادرة و بذل قصارى جهوده للحصول على التعرف بالمادة والفهم الكامل لها بشكل تدريجي حيث عكف على دراسة الكتب المنهجية وإكثار مطالعة الكتب المعنية الخارجية فقد قرأ كثيرا من الكتب الإنجليزية على الموضاعات المختلفة في حين كان طالبا في البكالوريوس فذلك الشغف بل الغرام أدى إلى نذوجه وكماله وفهمه للموضوع با لنص والفص كما لايخفى على من له إلمام بالدريابادي بأن

---

[1] المصدر السابق، ص:٧١
[2] المصدر السابق، ص:٧١

له أعمالا قيمة ومآثر جليلة ستناقش في محلها فحصل من كلية "كيننغ" بعد دراسة سنتين على شهادة البكالوريوس في 1910م.[1]

استفادته من المكتبات العامة بلكناؤ

كان مولعا ومغرما بمطالعة الكتب مهما يكن موضوعها وكأنها أشربت في قلبه منذ صباه ولكنه لم يظفر بجو حيث يمكن له أن يعب من منهل علمي فياض غير أنه إذا وصل إلى لكناؤ فقرت عيناه برؤية المذاكرة العلمية ومشاهدة المكتبات المكتظة با لكتب الإنكليزية المتنوعة على المواضيع المختلفة وكانت تتوفر الصحف اليومية والجرائد والمجلات الشهرية ونصف شهرية أيضا.

فاغتناما لهذه الفرصة السعيدة أقبل الدريابادي إلى المكتبات العامة وحاول ما بوسعه إطفاء غليله العلمي وانهمك في قراءة الكتب على موضوع "علم الاجتماع" و"علم النفسيات" بغاية من الانهماك في المكتبة أحيانا وبإصدارها تارة أخرى في بيته كما يتجلى من عكوفه وانكبابه على مطالعة الكتب أنه كان يريد استخراج قطرة أخيرة ما في أحشاء المكتبات لكى يذهب ظمأه العلمي.[1]

و جدير بالذكر أنه استفاد من أربع مكتبات بلكناؤ والمكتبة الرابعة التي كانت في كليته بذاتها أكبر مما زاره و استفاد منه من بين

---

[1] حياته وآثاره، ص ٢٠

[1] عبدالماجد الدريابادي: آب بيتي (السيرة الذاتية) لكناؤ، ٢٠١٠ ص٩٨

المكتبات الرابع واستفاد منها أكثر استفادة أنه إذا كان قد ذهب إلى عميد الكلية لنيل الشهادة حتى بعد مضي فترة طويلة على تخرجه فيها فكتب عميد الكلية في الشهادة بأن أحدا لم يستفد من المكتبة الواقعة بالكلية أكثر استفادة من هذا الطالب.[1]

ولم يختلف الواقع اختلافا عن اعتقاده وظنه بالضرورة لأنه لم يجد الفرصة المتاحة فيما بين الساعات الدراسية إلا وكان موجودا في المكتبة وكان يقف أمام هذا الرف أحيانا وأمام ذلك الرف تارة أخرى وبدأ قراءة ما يشاء من الكتب بحرية كاملة من دون القيود والامتناعات على التطرق إلى الكتب والحصول عليها في ذلك الوقت.

هذا هو الشغف المتزايد والحرص الشديد على مطالعة الكتب الذي كان عليه الدريابادي مجبولا وبذلك لم يزل دودة للكتب طول حياته.

نشاطاته اللاصفية

إن الرسالة تعرف بعنوانها والرجل يعرف بأصدقائه من حيث إذا نسى شيئا فإنهم يذكرونه بذلك فكان من الطبيعي أن أنشأ "منتدى الصديق" للكتابة والمناقشة والمناظرة بفضل ترغيب بعض الأصدقاء فى الصف إذ كان الدريابادي فى الفصل السابع وكان المنتدى يتكون من أغلب

---

[1] المصدر السابق، ص،٩٩

المسلمين وبعض الهندوس ففى كل صباح يوم الجمعة تنعقد الحفلة الأسبوعية فى منزل لعضو أحيانا وفى منزل الدريابادي تارة أخرى.

ففى أحيان كثيرة كانت تقدم المقالات فيه وفى بعض الأحيان كانت تجري المناقشات الشفوية وذلك كيثراما با لأردية وتكون العناوين حول المواضيع المتنوعة المتفق عليها لئلا ينشأ الصراع الديني والسياسي فيما بينهم فتحديثا لأنفسهم باالقضايا المستجدة تم الاشتراك لصحيفة إنجليزية وأردية ومجلة شهرية للمنتدى الذي كان له القائم الحقيقي أخاه الكبيروشخصا آخر كان له ذوق جميل فى الشعر وذا بصر وبصارة فيه.

فقد كتب الدريابادي مقالتين حول موضوع "تعليم المرأة" الذي كان سائدا حينذاك واعترف فيما بعد أنه تلقى بعض الشيئ من مهارة الكتابة من المنتدى هذا.[1]

الولوع بالرياضة

وبالرغم من الانعزال للدراسة والعكوف فيها إنه لم يتخلف عن لعبة الألعاب وممارسة الرياضيات وفي البداية كان ميالا إلى لعبة الكريكت فكان يلعب الكريكت كثيرا لدى العودة من المدرسة بكرة مطاطية للتنس بدلا من كرة جلدية متصلبة مع الفريق المتكون من أبناء الخدم والحشم.

---

[1] المصدر السابق، ص،٨٩

ولم يلبث هذا أن تغلب عليه الشوق فى كرة القدم واستمر إلى أن تخرج فى المدرسة بسيتافور وانتهى الأمر به إلى أن كادت تصفر الشمس وتتضاءل الشمس المحرقة- سواء كان اليوم عطلة أو دراسية- حتى وصل إلى ميدان المدرسةوبدأ يرفس كرة القدم من حيث شاء وكيف شاء فلانتساءل عن يوم لم تتحقق فيه عادته اليومية بنزول المطر أو أي عائق ويكون المضطر للجلوس فى المنزل فيكون كئيبا ومتبرما.

وبالرغم من أنه لم يسجل اسمه فى فريق كرة القدم الأول فى المدرسة لكن إذا ذهب الفريق خارجا فكان يطالب الدريابادي قائد الفريق بأن يكتب اسمه فى المجموعة الإضافية وإذا تسنحت له الفرصة للعب فقام باللعب كظهيرمساعد وفى أثناء ذلك بعد الوصول إلى الصفوف العالية تولد فيه الشوق للتنس وكان يوجد ملعب التنس فى منزله الذي كان يسكنه لكنه لم يرزق اللاعبين من أقرانه فإن هذه الرغبة لم تدم.[1]

دوره فى المسرحية

عندما كان الدريابادي فى الفصل الثامن قدم فريق للمسرحية إلى مدينته ومازال يمكث حتى قررت الجهات المدرسية عقد برنامج للمسرحية فانعقد ذلك برئاسة رئيس المدرسين والمدرس المتدرب وأما عن الملابس الخاصة فهى استعيرت من ذلك الفريق وفى هذه المسرحية قام

---

[1] المصدر السابق، ص،٩٠

TH-20312
Jawaharlal Nehru University Library

الدريابادي بدور قائد قاطعي الطريق الذي نال صيتا ذائعا من المتفرجين الذين بدا لهم أن قاطعا حقيقيا قد ظهر.

هكذا انعقدت حفلة توزيع الجائزات برئاسة نائب مفوض إنجليزي التى جرت فيها مكالمة إنكليزية قام فيها الدريابادي بدور الملك الذى قد ضل الطريق فى الغابة وأحرز التشجيع والإشادة.[1]

شغفه با لكتابة

كان المسجد الجامع يقع على بعد من مدرسته وممن كانوا يريدون لأداء صلا ة الجمعة لايودون أن يعدون غائبين بعد الظهر وهو كان فى مقدمة هذه الحركة فكتب طلبا طويلا وقدمه تذكاريا عام ١٩٠٨م ونجح فى ذلك.

إذا كان هو فى الفصل التاسع فتملكه الشوق فى الأدب والقصة القصيرة والمسرحية وقرأ ما وقع بين يديه من تلك الأصناف الأدبية فثم حصل على بعض القدرة فى فهم الأدب وفى أثناء ذلك وقعت بين يديه مسرحية "لسافو كليز" الشهير اليوناني بـ عنوان "اينتي غاردن"وقرأها بالنص والفص وأعجب بها إعجابا شديدا فنشأت فيه رغبة شديدة فيما أن يصوغها فى ثوب قشيب من الأردية وذلك لأنه قد رأى ترجمة القصتين لشكسبير فى الأردية من قبل.[2]

---

[1] المصدر السابق، ص،٩٣

[2] المصدر السابق، ص،٢١

التحاقه با لجامعة الإسلامية بعلي جره

بعد إكمال البكالوريوس اشتاقت نفس الدريابادي إلى الماجستير في الفلسفة التي كانت تدرس في الجامعتين فقط: الجامعة الهندوسية ببنارس والجامعة الإسلامية بعلى جره فتوجه إلى الجامعة الإسلامية بعلى جره حيث تم قبوله ولكن بسبب عدم توفر الكتب المنهجية والاساتذة ضاعت سنته الكاملة واضطر على الرجوع منها ثم توجه إلى كلية "استيفن" بدلهي حيث قابل أسقفا محبا للعلم واللغة الأردية أيضا سي إيف اندريوز ولكنه بسوء حظه لم يستطع أن يواصل دراسته في الفلسفة وذلك لأن في نفس السنة توفي أبوه في مكة المكرمة أثناء أداء الحج وكان من سوء حظه أيضا أن "بنك الشعوب" الذي وضع فيه أبوه معاش تقاعده أفلس فنتيجة لذلك لم يتحقق أمله في الحصول على شهادة الماجستير في الفلسفة وليس بإمكانه القيام بدلهى بسبب انقطاع جميع الأسباب المادية فههنا توقفت عجلة سفر دراسته بشكل انتظامي ورجع إلى لكناؤ حيث حصل على عضويين تكريميتين: إحدى "لجمعية ملكية آسوية بلندن" وثانية "لجمعية أرسطوطاليسية" لدى نشر كتابه "قيادة علم الاجتماع".[1]

---

[1] حياته وآثاره، ص ٢١

الفصل الثالث

وظائفه وإسهاماته في السياسة

التمهيد

إذا أصبحت أسرة الدريابادي عرضة للعسرة والقلة وبدأت تعاني من المضايقات المالية إثر وفاة أبيه أراد الدريابادي الانخراط في سلك الوظيفة فأولا توجه إلى كلية "كيننغ"لمنصب مساعد بروفيسوروما كان ضروريا من التوصية والإسناد القويين حصل عليه بناء على مؤهلاته الأكاديمية وصلاحياته العلمية و لكنه لم يحظ بذلك المنصب ثم قام بسعى حثيث للحصول على وظيفة سامية على مرتبة المدرآء في قسم البريد والسكة الحديدية ولكن كل ذلك ذهب سدى وفي أثناء ذلك أعلنت الجامعة ببنجاب باستاد لوظيفة شاغرة في قسم الأردية كتب لها الشيخ أكبرالله آبادي إلى العلامة إقبال رسالة قوية كانت تدل على مواهب تدريسية للدريابادي وتضلعه باللغة الأردية ولكن المحاولة هذه قد ذهبت أدراج الرياح.[1]

مهنة الترجمة والتأليف

وعندما كان يحاول محاولة جادة لوظيفة مستقلة إنه كان يكتب مقالات لمجلة "أديب" بالله آباد ومجلة "الناظر"بلكناؤولبعض المجلات الأخر ى أيضا وبذلك إنه انضم إلى المجموعة تحت رئاسة شبلي النعماني

للترجمة من الإنكليزية لتوفير المواد لكتابة "سيرة النبي" وذلك على خمسين روبية شهريا ولكنه اضطر على إبعاد نفسه عن هذه المجموعة بسبب إلحاده وتشكيكه بما عملت بعض الصحف والجرائد على إذكاء النار بإلقاء الزيت فيها وسخنت الجو ضده على أساس بأن ملحدا ومتشككا يساعد في توفير المواد لسيرة النبي فبعد البعد عن هذه المجموعة بدأ يترجم لمولوي عبدالحق رئيس لجنة تطويراللغة الأردية.[1]

وبعد ذلك عينه أفتاب احمد خان كمساعد أدبي "لمؤتمر المسلمين العلمي" على راتب مئتي روبية شهريا وفوض إليه عدة التصانيف والتآليف مع تدوين مجلات المؤتمرولكنه لايستطيع أن يتحمل مزيدا من الوقوف بعلي جره لأنه تأبى طبيعته أن تتقيد بالوصول الوظيفية وهى كانت تعبرها عن عبأ ثقيل فقدم استقالة وهوكان بلكناؤ بناء على سوء صحته وإذ ذاك كان بعدم التغلب على نزعاته القوية إلى الحفلات واللقاءات التي كانت تجذبه إليها بشدة بلكناؤ وبميوله الشديدة إلى زوجته الحبيبة أيضا.

وفيما بعد عين مترجما للمنطق والفلسفة في دار الترجمة بحيدرآباد حيث كان يقف أحد عشر شهرامع زوجته وبا لرغم من أنه كان يطيب له الجوالعلمي والعمل هناك ولكنها لاتسوغ طبيعته التقيدات الوظيفية و الروتينات اليومية بذاتها طبيعته المجبولة على الانفتاح والحرية فقدم

استقالة في اليوم الواحد من شهر اغسطس في 1918م وهو كان بلكناؤ.

وبعدما ترك الوظيفة يظل يكتب مقالات لرسالة "معارف" بأعظم جره وقد ترجم عدة كتب لدارالمصنفين أيضا على أجرة معقولة ففي نفس الفترة دعاه الاستاذ البريطاني البروفيسور غيدس الذي كان استاذا له "بكلية كيننغ" بلكناؤ وكان يعرف مهارته وتبحره في المادة المطلوبة استاذا لمادة علم الاجتماع إلى جامعة ممبئ ولكنه لم يقبل ذلك معذرة له.

الحصول على المنحة العلمية

فبعد القيام بالمحاولات المتواصلة الفاشلة للحصول على وظيفة دائمة في الحقيقة هو الآن أصبح متبرما وكئيبا وبدأ يسعى لنيل المنح العلمية قدم طلبا لذلك إلى نظام حيدرآباد فإنه كان محبا للعلم وصاحبه ولذا فأرسل إليه مير عثمان علي خان لمقابلته في حيدرآباد وعين له منحة تأليفية تقدر بمئة وخمس وعشرين روبية شهريا بلغت مئتي روبية شهريا فيمابعد كان يستمر الدريابادي في الاستمتاع بها طول حياته عدا عدة شهور لم يستطع فيها الحصول عليها ولكن أصدرت في 1955م مرة أخرى تحت أمر جواهرلعل نهرو غير أنها قلت إلى مئة روبية الآن فعلى كل حال هذه المنحة سهلت له الطريق العلمي حيث أصبح غنى عن أي وظيفة فعندما تأسست الجامعة الملية الإسلامية أراد محمد علي جوهر

تعيينه بروفيسورا في الفلسفة ولكنه كان مترددا بسبب إلحاده وتشكيكه فكتب في رسالة إليه "إنني أريد أن أراك في رحاب الجامعة ولكن الدين أحب إلي من العلم والمعرفة" وقد دخل في حظيرة الإسلام من جديد وأصبح مسلما صادقا في ذلك الوقت وإذا كان أراد التمكن من ذلك المنصب فكان يستطيع أن يفعل بسهولة عن طريق إزالة الفهم ولكنه لم يعد في حاجة لأي وظيفة قط وكأنه محا إرادة الوظيفة من ذهنه وقلبه.[1]

نشاطاته السياسية

إذا تصفحنا أوراقا سياسيا للدريابادي فوجدنا أنه كان منعزلا عن السياسة و إذا كانت له أي علاقة بها كان ذلك بفضل محمد علي جوهر بيد أنه كان يؤمن بالسياسة المبنية على القيم العليا وبذلك كان يعتبر محمد علي جوهر قائدا سياسيا مثاليا الذي كان لايؤمن إلا بالسياسة السامية المجردة عن الأغراض الشخصية والغايات الذاتية.[1]

ففي عام 1925م عين الدريابادي رئيسا "للجنة حركة الخلافة" تحت اقتراح مولانا محمد علي جوهر وفي مرة أولى عام 1927م إنه ألقى خطبة قوية متحمسة متجلجلة في مؤتمر انعقد تحت رئاسته وأوضح فيها موقف سياسته مع أنه يؤيد تجديد الخلافة العثمانية تأئيدا قويا لكنه يندد

---

[1] حياته وآثاره، ص،٤٤

حاكم الحجاز ابن سعود الذي يحاول إنشاء دولة على حدة في الحجاز بدعم بريطاني انفصالا عن الخلافة العثمانية التي ينضوي المسلمون إلى رايتها ويستظلون بمظلها فمن الضروري أنها تبقى وهذا الأمر يختلف أنها في حاجة ماسة للتجديد والإصلاح.[1]

علاقته الوطيدة بغاندي

وقدتأثر بشخصية "غاندي" على أساس أنه كان محبا للوطن والقوم ومخلصا في أعماله ومعتقدا بقدرة واحدة فحسب لاغير واستمات فيما كان يعتقد ولم ينحرف عنه شبرا ولكن كان تأثره به إلى حد أن اعتقاده عنه قدوصل إلى غلو شديد فعد جميع النشاطات السياسية لغاندي منهجا إسلاميا وطريقا شرعية في زمن حركة الخلافة وحركة ترك الموالاة عندما كان يسائر ركبة "حركة الخلافة" التي كانت تصب في مصلحة المسلمين مباشرة فكتب محمد علي جوهر توجيها إليه نقدا لطيفا بهذا الصدد.

> "لاأعترف بروحانية غاندي ولا كراماته ولاخوارق عادته له دين ولي دين ولكني أعتبره قائدا وزعيما في مجال السياسة فاتباعي وإطاعتي له يقف إلى هذا الحد".[1]

---

[1] المصدر السابق، ص ٤٦

[1] حياته وآثاره، ص،٤٦

ومع أن الدريابادي كان يحترم غاندي احتراما جما وأيضا دبج يراعه مقالة موقعة في النفس وقت قتله على يد متطرف هندوسي معنونة "بالشهيد المحب للحقيقة"و أثنى عليه وأبرز عاداته الكريمة وخصائله الشريفة إبرازا تاما ولكن كلما كان يشعر بانحيازه إلى الفرقة الهندوسية وصمته على الاضطرابات الطائفية فكان لايصفح عنه ويوجه نقدا لاذعا إليه فيكتب عن فكرته السياسية في سيرته الذاتية "لم أزل أعتبر مولانا محمدعلي جوهر لي قائدا سياسيا وكنت أعتمد على فهمه وفطانته وإخلاصه فلاقائد بعده نقيم له وزنا فإنني لم أشارك في أي برنامج لـ "اتحاد المسلمين الهندي".[1]

علاقته السياسية بحزب المؤتمر الوطني(الكونغرس)

فكان معظم المسلمين وبالخصوص كبارالعلماء الذين يؤمنون بالديمقراطية والجمهورية ينتمون إلى هذا الحزب الشامل للهندوس والمسلمين جميعا وبذلك كان ينتمي الدريابادي إلى المؤتمر الوطني وبالرغم من أنه كان لا يكتب للحزب و لايشارك في برنامج المؤتمر الوطني حتى كان لايدلي الصوت ولكنه كانت له علاقة متينة ورصينة مع زعماء المؤتمر الوطني مثل بندت موتي لال نهرو وجواهرلا ل نهرو وراجغوبال آتشاريه ومولانا أبي الكلام آزاد و غيرهم و خاصة مع جواهرلال نهرو وذلك يتضح من واقع بأن جواهرلال نهرو وصل إلى

---

[1] حياته وآثاره، ص،٤٦

درياباد ذات مرة كجزء من سلسلة جولاته السياسية بشأن حركة الفلاحين وذلك عام١٩٢٧م فانعقد اجتماع ترأسه الدريابادي.[1]

تأئيده لدولة باكستان أولا

ومما يثير العجب الشديد أن الدريابادي كان يؤيد دولة باكستان في البداية وهوكان بعيدا عن "حزب عصبة المسلم" تحت رؤية أن المسلمين لهم حق في إنشاء دولة إسلامية في أمل أن الدولة سيكون فيها تنفيذ الأحكام الشرعية والأوامر الإسلامية وستكون هذه الدولة الإسلامية الجديدة نزيهة وبعيدة عن المناهي والمحظورات وستهب فيها هبوب الأمن والسلام فيما بين المواطنين الباكستانيين وستكون نموذجا إسلاميا للدول في جوارهاإلا إذا كانت النتيجة بالعكس على ذلك وخاب أمله البعيد فعاد من موقفه السياسي وسوى قلمه الجياش إلى حزب عصبة المسلم وزعمائها ولامهم لوماشديدا واتهمهم بترك الأمة الهندية على مأدبة الأجانب وخداع المسلمين الساذجين بالهتافات الإسلامية الجوفاء.[2]

وماكان يزعجه ويقلقه في حياته هو كان قوله إن الهند الحرة قد نسيت إرشادات وتوجيهات غاندي وضلت عن الطريق السوي ومدت الفوضى والتعصب الخانق وعدم الأمانة وفشو الرشوة أطنابها على البلاد بأسرها ففي هذه الأحوال والظروف القاسية لم يفتر يراعه عن إعادة إرشادات

---

[1] حياته وآثاره، ص،٤٧

[2] حياته وآثاره، ص،٤٧

وتوجيهات غاندي مرار وتكرارا ومع أنه كان مقتنعا بنبالة وكرامة جواهر لعل نهرو والسيدة اندرا غاندي ولعل بهادر شاستري شخصيا لكنه لم يزل يرفع صوته القوي ضد الظلم والجور الذي قامت به الحكومة الهندية مع الأقلية واللغة الأردية وبذلك إنه لم يتردد في الكتابة في الدفاع عن المسلمين والذود عن ثقافتهم ولغتهم وبذل في الحفاظ على ثقافة "غنغ وجمنا" مابإمكانيته من قوة وصلاحية.

هذه هى السياسة التي تبناهاواعتنقها الدريابادي ومثلها عن طريق كتاباته ومقالاته في الصحف والمجلات طول حياته وهى تنم عن فكرة سديدة تتسم بالشؤون القومية والإسلامية التي تحافظ على حقوق البشر بعينها ولاتميز بين الإنسان لكونه إنسانا بل تبادر إلى كل ذي كبد وتعتنقه.[1]

إن الدريابادي فتح عينيه فى الهند التى مازالت متكاملة ومتضامنة ولم تواجه نكسة من الانقسام ولم توّزع كبدها فى شطرين حتى ذاك ونشأ وترعرع فى أسرة كان جوها علميا و تلقى تربية فى رعاية من كانوا على حب عميق للإسلام وإعجاب بالقيم الشرقية وكانوا على نصيب أكبر من الثقافة والحضارة وأنفق هو شطرا جيدا من أيام تلقيه التعليم العالي فى مدينة حيث كان يسود الجو الأدبي أينما يتوجه أي شخص.

---

[1] حياته وآثاره، ص،٥٠

فنظرا للعوامل التربوية إنه رضع بلبان الحب للإسلام ونشأ فيه الشعور باحترام الناس بغض النظر عن معتقداته ولونه وعرقه فبذلك أصبح محببا لدى الخلق وأشرب فى قلبه النهم بالقراءة وتولد فيه الشغف المتزايد بالمطالعة مما أدى إلى أنه جرب حظه فى الإتيان بما دار في خلده من المشاعر بالتأليف والترجمة والتلخيص وخاصة بمساهمته فى الصحافة الأردية و حصل على الإشادة والثناء من كبار العلماء ببراعته وخبرته فيما اختاره ووضع فيه قدميه فعمل مع الكبار في عصره بصفته مترجما وفى نهاية المطاف حصل على المنحة البلاطية للقراءة و الكتابة مثلما تمتع الآخرون بها و ذلك يعد ميزة كبرى.

الباب الثاني

دوره في الصحافة والإعلام

الفصل الأول: في الصحافة الأردية

الفصل الثاني: في الصحافة الإنكليزية

الفصل الثالث: تعليقاته على الكتب ونشراته الإذاعية

الفصل الأول

مساهمته فى الصحافة الأردية وكتابة المقالات

من دون أن يتم تناول أعمال الدريابادي الصحافية والكتابية بالبحث مباشرة إنه من الضروري أن يتم تناولها من مرحلتها الابتدائية من حيث التدرج والتطور إلى النضج والكمال

فعلى هذه الشاكلة يناسب للباحث أن يتناول أعماله فى مجال الصحافة والكتابة بالبحث فى إطار تدريجي من نقلة نوعية بحيث أن يقسمها إلى ثلاث مراحل وهى:

- المرحلة الابتدائية.
- المرحلة التطويرية.
- المرحلة الناضجة.

وذلك لأن كلا منها يتجلى بما فيه من الهبوط والارتفاع والنقص و الكمال من حيث الجودة والتحسن وذلك أيضا لأن المرحلة الابتدائية تحمل فى طيها قدرا كبيرا من التشويقات والترغيبات والاستمتاعات حيث أنها تشف عن طموحاته وتطلعاته الشديدة لكتابة شئ ما وطبعه فى الصحف والجرائد والمجلات - مهما كان- وذلك الذي أعطاه جناحي الشوق والحرص مما زاد غريزته وقريحته شعو را وإحساسا بماكان يقع من حوله رغم صغر سنه.

فكان هذا الإحساس المرهف الذى حال دون استمتاعه بوسائل البذخ والترف فى الوقت الذى كانت فيه المناظرة على قدم وساق بين المسلمين والآريين فإن الآخرين قد شمروا عن ساق الجد ضد الإسلام وأتباعهم و تأثرا بهذه الموجة الكاسحة من الارتداد والعدول عن الإسلام ارتد مسلم فى ولاية بنجاب عن الإسلام وكتب كتابا مفصلا كان يلقي ضوءا على وجوه ارتداده عن الإسلام إثارة للغضب والاستيئاء والحفيظة فى مجتمع مسلم.

وفى أثناء ذلك وقعت نظرة الدريابادي على ذلك الكتاب لدى طالب هندوسى فى الفصل فماذا شعر هو وماذا حدث به بعد ذلك فلنتركه يشرح لنا بنفسه فإنه يقول:

"كانت السنة الدراسية على وشك الانتهاء وكنت طالبا فى الفصل السادس فى المدرسة الرسمية بسيتافور إذ وقعت أيدى على ذلك الكتاب الذي قد سبب فى القلق والتوتر والإزعاج وألقيت فيه نظرة عابرة فما أن انتهيت قراءته حتى كان يبدو أننى كنت مصابا با لحمى الشديدة وذلك لأننى لم أستطع التصور أن أحدا كم يكون بذى اللسان وكم يذهب إلى بعيد فى البذاءة والسلا طة فاقدا التحكم و الضبط بالنفس ويجرأ على الإساءة للقرآن والنبي الكريم صلاة الله وسلامه عليه تغلبا بعميان العداء والبغضاء نحو الإسلام فإذا رجعت من المدرسة كانت في شدة

الغليان من السخطة والغضب وذهبت إلى ابن عمي عبد الحليم وعمي الكبير مباشرة وألقيت عليهما ما في من العاطفة الهوجاء.[1]

وما يجدر بالقول فى هذا هو أن الرغبة تولدت في رغبة أيضا للإجابة للكتاب وبدأت فى التفكير با لأسف الشديد متى سيجيئ الأوان عندما سأكون قابلا لذلك".

أخذت هذا الاقتباس من سيرته الذاتية إلقاء لضوء باهر على نزعاته الفطرية وميوله الطبيعية نحو الكتابة منذ عمره الذي لايعتني فيه طفل بعض الشيئ من الاعتناء إلى مثل هذه القضية المعقدة والشائكة ولكن كان هذا هو الاعتناء الذي جعله صحافيا ومصنفا متميزا يظل يحتل فى الذاكرة للأجيال للأجيال.

فإذا كفى الاقتباس المذكور فيما أعلاه بمن يريد الإطلال فى مضمار صحافته التى وليدة لدأبه وعكوفه والوقوف على أعماله الصحافية الجلية التى لم يزل يدبجها يراعه البليغ طول حياته.

المرحلة الابتدائية

الآن فلنتوجه إلى أعماله الصحافية على نحو تدريجي ونتعقب بمآثره الكبرى فى هذا المجال الدقيق فلقد كان عام ٢٠٠٨ م وهو العام الذي تفتحت فيه زهرة قلمه المبكرة فى حين ابتليت اللغة الأردية ببلاء شديد

---

[1] السيرة الذاتية، ص،٣٣

بحيث خطها العريق تعرض لنكسة كبيرة على أ يدي المتعصب للغة الهندية والمنحاز للهندوسية نائب حاكم "اينتي ميكدانل" وشق خط اللغة الهندية باسم "ديوناغري"طريقه فى سائر محاكم الولاية الرسمية فعقد محبوا الأرديةمظاهرة كبيرة ضد هذه المبادرة المتعصبة بلكناؤ.[1]

اغتناما لهذه الفرصة المتاحة كتب الدريابادي رسالتين طويلتين إلى قريب له من عمره وهو كان فى الثامن من عمره فما يعكس فيهما هو حدة خاطره ونفاذ بصيرته إلى ماجريات من حوله.

مشاركته فى الصحف والجرائد صحفيا

إنما عاش الدريابادي انتهاء عام١٩٠٣م وكاد يدخل فى عام ١٩٠٤م أخذت تشهد الصحف سيلا من المقالات التى كان يكتبها المثقفون المستنيرون المتخرجون فى الجامعة الإسلامية بعلى جره حول قضايا إسلامية ومسائل شرعية مطالبين فيها بأن يتم تغييرها وتصحيفها فمنهم من قال بأن دستور الميراث فى الإسلام يعوزه التجدد وهو فى حاجة للترميم والتبديل وإعادة النظر فيها ومنهم من ادعى بأنه ينبغى لمرأة أن تساوى امرأً فى جميع الحقوق والميراث ومنهم من تشدق فى القول إن شوؤن الأحكام الإسلامية يجب فصلها عن الاعتقادات الإسلامية.[1]

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٠

[1] السيرة الذاتية، ص،١٩١

فتسببت هذه الخطوات التقدمية الهائجة فى الحيرة مما أزعج النوم وكدر الراحة فى الأوساط الإسلامية وقليلاما تجرأ أحد على الإجابة لتلك المقالات بشكل مقنع وبذلك تقدم الدريابادي بما عنده من البضاعة القلمية المتواضعة إذ كان هو فى الفصل السابع وكان عمره البالغ الحادية عشرة أو الثانية عشرة وكتب مقالة أخذت منتهى جهده وأرسلتها إلى صحيفة "اوده"الرائدة يومذاك باسم شخص آخروهى حظيت بالطبعة وسرت صاحبها فى حين رآها مطبوعة عام ١٩٠٤م.

فأصبحت هذه المقالة - رغم كونها بمثابة لسرقة جميلة- قوة دافعة حيث أنه أتى بعدة مقالات خلال عام كأنما بدأ فى كتابة سلسلة من المقالات وكان الكثير منها جاء فى صحيفة "اوده" ضد الطبيعين.[1]

كان أبوه رئيسا للجنة إسلامية بسيتافور و ذات مرة لحق باعتراض شديد من أحد فأجاب الدريابادي لذلك على الفور واستمرت الإجابة للإجابة من الأسابيع إلى الأشهر من الجانبين ولكن المقالات كانت مجهولة وخاملة لذكر الكاتب الحقيقي وكان يقضى القارئون كل العجب على من الذي يكتب ومن هو صاحب المقالات؟

فكان الوقت ذامتعة حينما كان أبوه ومن جالسه يناقشون الإجابات ويشيدون بصاحبها المجهول وهو كان يصغي أذنيه إلى ذلك من وراء الباب وكان يبتهج ابتهاجا شديدافى داخله

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٢

ومن خلال ذلك ازداد نفوذ قلمه ووصل إلى عمود صحيفة أخرى "رياض الاخبار" لكن بعدم ذكر الكاتب والتى صدرت تحت إشراف الشاعر الشهير رياض الخيرآبادي وحظيت بقبول تام فى الأوساط الأدبية رغم أنها كانت قليلة المتداول ومحدودة الاشتراك.

هذا وأما عن مجلة إنكليزية فهى أيضا أتت تحت نفوذ قلمه ولابد أن نستمع إلى قصة وصوله إلى مجلة إنكليزية كاتبا يحكيها بنفسه فيما يلي.

> "استبدلت تسمية "مجلة علي جره" الإنكليزية باسم "مجلة علي جره الأسبوعية" الآن وهى لم تزل صادرة بالرصانة والأناقة من دون أن يلحقها أي انقطاع وتوقف وكنت قارئا لها با لدؤب والاستمرار وكلما أعجبت بأية مقالة فيها كنت أخصصها كأنني انتحلها وأرسلها إلى صحيفة أخرى فمن الممكن أن لا يعتبر هذا العمل سرقة وقطع الطريق ولكنه ليس ببعيد عن الخفة اليدوية والصنعة القلمية وذلك لايقل عن فن رائع عظيم تعلمته فى عمري هذا".[1]

وكذلك كتب عدة مقالات لمجلة "ضياء الإسلام" نصف شهرية عام ١٩٠٥م وذلك فى الإجابة للأسئلة الشائكة من قبل اللآريين ففى عام

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٣

١٩٠٦م حينما كانت المناقشة والمناظرة على قدم وساق بين السنة والشيعة إنه كتب مقالة مبسوطة فى مجلة "انستي تيوت غزت" بعلي جره جرى الكثير من الأحاديث عنها وأشادت بها مجلة "عصر جديد" كل الإشادة اعتز بها صاحب المقالة بل وأصبح فخورا بها وكان يكتب لمجلة "وراء البشر" الشهيرة فى الفينة بعد الفينة أيضا لكن بعد ذكر اسمه حتى للآن ولكن إلى متى وكيف فى العالم المزدحم با لخلق الكثيرالذي يوشك أن يطلع على كل ما يتوقع حدوثه فى الوقت الآتي فكيف يمكن أن يغيب الشيئ الذي جاء فى حيز الوجود عن نظره الثاقب كما ينطبق الشعر فيقول الشاعر:[1]

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك باللاخبار من لم تزود

المرحلة التطويرية

قد خرج الدريابادي من نطاق ضيق من الكتابات الطفولية الآن وتوسع أفق ذهنه وفكره بإكثار المطالعة لما كان يقع بين يديه من الكتب فى جانب والتدرب على الكتابة با لمواظبة والاستمرار فى جانب آخر

إنه كان عام ١٩٠٨م وهو كان فى السنة الأولى من البكالوريوس إذ كتب مقالتين مبسوطتين فى صحيفة "وكيل" الرائدة المؤقرة يومذاك

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٥

كان موضوع أحدهما موضوعا تاريخيا معنونا بـ"محمود الغزنوي" حاول فيه الإثبات بأن تهمة البخل والضن الموجهة إلى محمود الغزنوي لاأسا لها من الصحة جملة وتفصيلا وكان موضوع ثانيهما موضوعا طبيا ناقش فيه غذاء الإنسان وأثبت أنه من المحتم على الإنسان أن يأكل النباتات والخضراوات إضافة إلى اللحوم والأسماك وذلك بهيئة وتركيب أسنانه ونظام هضمه فى ضوء البحوث العلمية والطبية ولعل هى أول مقالة من مقالات حياته جاءت فى حيز الوجود باسمه ومن المؤكد أن هذه الخطوة التقدمية وأيضا الجريئة قد أصبحت بشيرة بأن يبدأ الكتابة باسمه وبالتالي اتخذ حياء وترددا وراءه ظهريا.

وبما أنهما كانتا ذات قيمة ومعنوية من حيث المواد والمعلومات الجمة فطبعتهما وكالة أعمال الكتب "وكيل" بشكل مقالة يدوية فى ١٩١٠م وبعد ذلك تشجيعا لصاحب المقالات جاءت رسالتان من مدير الصحيفة "منشي غلام محمد" إشادة بهما.[1]

الآن إذ ينطلق الحديث عن عامى ١٩٠٩- ١٩١٠م وقد ترك العلامة شبلي النعماني انطباعاته القوية من المواهب العلمية والمؤهلات المعرفية على الدريابادي عام ١٩٠٧م غير أن ذلك كله تلاشى فى خضم الموجات الكاسحة من الفلسفة الفاسدة ولم يكن له سعة واستقرار فى قلبه وذهنه الآن وذلك لأنه قد رجع من حيث كان من قبل ولم يعد مولعا

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٦

ومعجبا به بل وسوى سهمه اللاذع فى جعبته إليه حيث كتب حول كتابه "الكلام" مقالة مفصلة معترضة لاذعة من مئة وخمس وعشرين صفحة فى مجلة "الناظر" الشهيرة التى نشرتها فى سبعة أو ثمانية أقساط باسم غيره وكا هذا الاعتراض والإشكال يتمحور حول وجود الله سبحانه وتعالى ورسالة النبي الكريم صلاة الله وسلامه عليه بيد أن أسلوبه كان مصبوغا بأسلوب شبلي مما يعني علميا وأدبيا سوى أسلوب المناظرة والمجادلة لذا فاكتسب شهرة وذيوعا وبا لرغم من أن رئيس التحرير كان متدينا لكنه لم يشعر بأي ضيق وحرج فى نشر هذه المقالة المتناقضة للعقيدة الإسلامية وذلك لأنه كان يجد فى نفسه السخطة ضد شبلي ثم كانت مرحلة عام ١٩١١م وهو العام الذي انتقلت فيه مجلة "الندوة" الرائدة المؤقرة إلى رعاية سيد سليمان الندوي التى كانت مجلة متميزة لاتساويها أي مجلة فى ذلك الوقت فمن كان سعيدا كانت مقالته تتشرف بالنشر فى هذه المجلة؟ ومن الذي نشرت مقالته فيها يكون ذلك تحصيل حياته ولذا فشعر الدريابادي بالفخر والاعتزازالبالغين فى حين سعدت مقالته بالطبع والنشر فى نفس المجلة التى قام بترجمتها من الإنجليزية إذ كان يتخيل ذلك من المستحيل قبل عامين وبالعكس ذلك ليس لمجلة "هلال" برعاية مولانا أبي الكلام آزاد شيئ من الأهمية والقيمة لدى الدريابادي بالرغم من أن العلاقة الجيدة الوطيدة كانت تقوم بينهما وهو يقيم له الوزن من نعته له بأحد من أفذاذ

وأساطين الرجالات فى عصره لكن هذا الاعتقاد والاعتبار لم يدم لما قامت مناقشة حادة وجدال ساخن بينهما فى "الهلال" فيما يتعلق باصطلاح علمي حول علم النفس وانتهى الأمر إلى الجفاف والخشونة و التكدر.[1]

إذا كانت الأعوام الماضية ملزمة با لانتهاء طيا شهورها وأسابيعها وأيامها فكان عام ١٩١٢م محتوما للحلول وهوالعام الذي صدرت فيه مجلة "همدرد" برعاية مولانا محمد علي جوهر با لحماس والقوة والإخلاص وكان فى بداية عام ١٩١٣م أن الدريابادي قام بترجمة مقالة عن عنوان "التحرير" للمؤلف مل وأرسلها إلى مجلة "همدرد" التى نشرتها مع أن جوهر لايحب الترجمة كثيرا ويقول إنه ينبغي أن يكون السعى للكتابة با للغة الأردية مباشرة مقتبسا من المواد الإنجليزية وكذلك صدرت صحيفة يومية للمسلمين معروفة بـ "همدم" تحت إدارة سيد جالب الدهلوي من لكناؤ وذلك فى اليوم الواحد العشرين من شهر أكتوبر عام ١٩١٦م وكان من المصادفة أن فى عددها الأول كتب الدريابادي مقالة طويلة مرفقة بافتتاحية مطولة نشرت فيها فى بداية المقالة فقامت العلاقة المخلصة بينهما بسرعة وتوطدت فتوالت إلى أن وافى جالب الأجل الذي لايتأخر ساعة ولايتقدم لكن مقالاته سواء طويلة أو قصيرة نشرت

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٧

فيها بالدوام والاستمرار كأن هذه المجلة كانت مخصصة له لعدة سنوات.[1]

وكان فى عام ١٩١٨م أصدر شاعرشهير بلكناؤ وهو برج نارائن جكبست "مجلة صبح الأمل" الشهرية لكن المسئول الحقيقي عنها كان "برشاد كول"الذي كانت له الصداقة مع الدريابادي فللحفاظ على ذلك كان يكتب لها أيضا فكتب مقالة بعنوان"مصنفى الأردية الهندوسين" حظيت بقبول حسن فى الأوساط العلمية والثقافية.[2]

وفى منتصف عام ١٩١٦م صدرت مجلة "معارف" الشهرية بالأبهة والشوكة من دارالمصنفين بأعظم جره التى تأسست على يد مولانا شبلي النعماني وهى كانت تفوق سائرالمجلات الهندية فى عصرها بمحتوياتها العلمية والأدبية برعاية سيد سليمان الندوي ففى مرحلة ابتدائية تطرق إليها با لثقة والاعتماد وأخذ يزود هذه المجلة الغراء بوفرة من المقالات والتعليقات والترجمات ومنذ عام ١٩١٩م تحولت هذه العلاقة العادية إلى شكل مهني وخصص له بعض الصفحات وعين قليل من المبالغ أيضا فتوالت هذه الحالة لمدة سنتين وإذا ذهب سليمان الندوي إلى أوربا مع وفد "حركة الخلافة" فأصبحت المجلة تنتقل فى رعايته لمدة أشهر عدة وفى

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٨

[2] السيرة الذاتية، ص،١٧٨

النهاية إذا غادر سليمان الندوي إلى باكستان عام ١٩٥٠م واصل رئاسة إدارتها بوجه كامل.[1]

وكانت له علاقة وطيدة مع سليمان الندوي مثلما كانت له علاقة متينة مع مولوي عبد الحق أيضا فكتب مقالة طويلة فى شعرأكبر الله آبادي لمجلة "أردو" باورنغ آباد عام ١٩٢١م وبالإضافة إلى ذلك جاءت مسئولية أخرى على كاهله فى حين شد الرحال مدير مجلة "الناظر" مولوي ظفر الملك العلوي لأداء مناسك الحج وترك المجلة فى رعايته وإدارته لمدة بضع أشهر عام ١٩٢٣م.

وفى شهر أغسطس عام ١٩١٩م أصدر العلوي مجلة أسبوعية برعاية الدريابادي من لكناؤ وسماها "حقيقت" باقتراح الدريابادي السديد وبالرغم من أن هناك أناسا كانوا يقومون على هذه المجلة لكن الدريابادي كان يسهر على قدر كبير من مسئولياتها الإدارية إلى مدة بعيدةوذلك من وراء الستار وبذلك لم تزل هذه المجلة تنال الإشادة والتشجيع من الكبار فى مجال الصحافة مثل مولانا أبي الكلام آزاد وغيره من الآخرين لكن إذا شعر بأن تدخله لايطيب المدير فأبعد نفسه عنه بطريق جيد عام ١٩٢٠م وهو يقول بنفسه:

"إن عدة سنوات مضت علي أن أصبحت كاتبا
وصحفيا أكبر من أكون مصنفا من خلالها فهناك

---

[1] السيرة الذاتية، ص،١٧٩

كثير من المجلات التى أقوم بإدارتها من وراء الستار

لذا فإن معظم المجلات لا تخلو عن مقالاتي. "[1]

فإذا تتبع الباحث نشاطاته الصحافية وجد أنه إذا أراد محمد علي جوهر إعادة إصدار مجلتى "كامريد" بالإنجليزية و"همدرد" بالأردية فأرسل إليه للتشاورمعه فجاء إلى دلهى تلبية نداءه ومكث ما مكث ثم رجع إلى وطنه ومن هناك استمر فى كتابة المقلات لمجلة "همدرد" منها الشذرا ت والتعليقات والمراسلات كم منها بذكر اسم الكاتب الحقيقي وكم منها بعدم ذكر اسمه ففى هذا السياق بدأت سلسلة سفره إلى دلهى حيث تسنحت له الفرصة الذهبية للتعامل مع المدراء والتعلم منهم ما فيه من تنظيم وترتيب الصحف والمجلات والمحافظة على اشتراكاتها تقديما ما يزيد هم شوقا وشغفا با لمجلة من المواد والمحتويات السائغة للقلوب والنفوس.

وفى عام ١٩٢٨م إذا كان جوهر يذ هب إلى أوربا للمعالجة عقد العزم على إغلاق "همدرد" لكن بعد تبادل الآراء فيما بينهما إنه رجع من قراره وفوض مسئولية إدارة المجلة إلى الدريابادي وحتى بعد عودة جوهر من أوربا مازالت المجلة صادرة باسمه مديرا للتحرير لكنه تم إغلاق المجلة نهائيا عندما قصد الدريابادي الحج عام ١٩٢٩م.[1]

---

[1] السيرة الذاتية، ص، ١٨٠

[1] المصدر السابق، ص، ١٨٠

فلايتسع هنا السؤال عن نجاح الدريابادي أو عدمه فى إدارة ورئاسة المجلة إلا أنه حصل على تجربة كافية مفيدة فيما يتعلق بحقول الصحافة فى الحياة القادمة.

المرحلة الناضجة

جريدة "سچ" الأسبوعية (١٩٢٥- ١٩٣٥)

كا ن طموح الدريابادي أكبر من أن يستمر فى العمل تحت رعاية أحد وإشرافه فتطلع إلى الأبعد فى سبيل اطلاع العالم للصاحافة الأردية على أسلوب هو أخلد وأبقى من منطلق القيم البشرية والخلقية وعلى مكامن بقيت مهجورة وتعريفه بمنهج لم يتم العثور عليه.

فإنه هو ومن صاحبه من المرافقين اعتزموا على إصدار مجلة أسبوعية باسم "صدق" لتكون هى جامعة بين الجرائد الأخرى الصادرة حينذاك بعيدة عن الدرب المسلوك و تكون فاتحة لطريق جديد فى خضم الأغراض التافهة ونبراسا فى ظلام حالك.

ففى عام ١٩٢٥م حينما صدر العدد الأول للمجلة بالأناقة والرصانة أشرق وميض من أمله وكانت هذه هى المرة الأولى أن ظهر اسمه على جبهة الجريدة فى إدارة التحرير وقد تناولتها عند ظهورها الأيادي بحفاوة بالغة فى الأوساط العلمية وقد بلغت من الشهرة والذيوع مبلغها بسرعة فائقة بمشمولاتهاومحتوياتها المتنوعة وبذلك لم تلحق بها أي خسارة مادية

ومعنوية عندما أبعد ظفر الملك العلوي نفسه عن منصب مدير التحرير فهكذا أصبح الدريابادي مدير التحرير مرة أولى فى حياته عام ١٩٢٥م.[١]

وبعد تولى مسئو لية الإدارة الكاملة أرسل طلبات إلى عدد من المجلات الأجنبية مثل "مانشتر غارجين" و"ويست منستر غزت" فتوثقت له علاقة صحافية معها تعد إنجازا كبيرا لأي مجلة أردية.

أهداف المجلة

فى البداية كانت عنايتها مركزة على إزالة التقاليد والعادات الخرافية والبدعات الفاشية فى المجتمعات المسلمة ثم توجهت إلى الخلافات والصراعات بين الشريف والسعود فى الحجاز وعالجتها وما لبث أن جعلت مجلة "نغار" من إنكار الحديث موضوعا مثيرا للجدل والنقاش الساخنين فلاحقتها با لدلائل والبراهين القاطعة وجعلتها تنكص على عقبيها وكذلك تصدت لحركة التجدد والتقدم التى كانت تنادي بالإباحية والخلاعة والاستهتار والدعارة من أجل ذلك أصبح بعض الأفراد من بعض الجماعات الدينية معاندين للجريدة لكنها استمرت فى الدعوة للتجانس والتعايش و التفاهم فيما بين المواطنين وفى تأييد حركة الخلافة وترك الموالاة بقوة وصرامة على رؤوس الأشهاد.[١]

---

[1] المصدر السابق، ص،١٨١

[1] المصدر السابق، ص،١٨٣

كان يدبج المجلة يراعه الغزير جالسا فى مسقط رأسه "درياباد" وفى مرة أولى بدأ فى كتابة افتتاحية بعنوان "الأحاديث الصادقة" كانت تناقش المواضيع الدينية والأدبية والعلمية بشكل سلس وعذب وسهل فكانت تنقل الصحف والجرائد والمجلات فى شبه القارة الهندية هذه الافتتاحية باعتبار أنها تصدق تسميتها.

فأصبحت للمجلة جولة وصولة وباتت موضع القدر والإعجاب بما كانت تشمل المحتويات كان الكثير منها من قلم الدريابادي من بينها الشذرات التى كانت تعلق على القضايا والوقائع المعاصرة التى كانت تحمل العناوين الجذابة واللافتة للأنظار فتتبعها مقالة على أي موضوع ديني أو أدبي وعلمي وتعقبه المقالات والمراسلات من ذوي العلم والمعرفة أيضا ثم تلتها المنقولات من الصحف والجرائد الأخرى.

وكان من أهم إنجازات هذه المجلة هى أنها عمقت فى قلوب المثقفين تفاهة وسخافة الحضارة والثقافة الغربية وبالأساس كانت هذه المجلة مجلة دينية كان من هدفها الجذري تقديم الإسلام بشكله النزيه وإقامة الوحدة والانسجام بين المسلمين والهندوس والقيام بالمحاولة لبناء مجتمع صالح.[1]

هذا وأما عن الجوانب الفنية والأدبية فالمجلة كانت تعتبر نموذجا مثاليا من الأدب الرائع مما نتج عن إتقانه وإجادته فى الجمل القصيرة واللغات

---

[1] حياته ومآثره، ص،١٤٨

المصوغة فى بوتقة لكناؤ التى كانت تلهجها ألسنة الشعوب والجماهير يوما فيوما بلكناؤ فبامتداد الوقت وصل فن صحافته إلى ذروة القمة.

موقف سياستها

وبمنظور سياسة البلاد كانت المجلة تأيد خلافة الكونغرس و حزب المؤتمر الوطني و جمعية العلماء وتنشر المقالات للآخرين من العلماء حول روى وأفكار غاندي المتمثلة فى عدم العنف وترويج دولاب الغزل وسياسة المقاومة السلمية ولبس القماش.

كان الدريابادي مرهف الحس ولايتحمل أي جسارة وإساءة إلى الله والقرآن والإسلام والنبي الكريم والحضارة الإسلامية والقيم الشرقية لذا فإنه لم يزل يحمل قلمه الفياض ضد الوقاحة والانتقاص من شأن الأخلاق والعلم وفى هذا المعترك كان يتغلب الحزم والفطانة والوعى على العاطفة والتهور فإنه كان ناجحا فى مواجهة التحديات وإزالة الاعوجاج الخلقي فى أغلب الأحيان.

فى الحق إذا كانت المجلة مرآة لروعة إنشاء الدريابادي وخزينة للمذهب الصادق والحب الخالص للوطن فى جانب واحد فهى عديمة النظير فى قول الحق وبالتقيد عن العاطفة الذاتية فى مجال الصحافة الأردية فى صعيد آخر.

ومع ذلك إنها تتراءى متميزة من غيرها من خلال التراكيب والتعابير السلسة والعناوين البليغة العفوية والأشعار المرتجلة الملائمة وكذلك إذا تعقب الباحث با لمجلة فوجد أنها تساهم فى المباحثات والمجادلات تنجيا عن الجوانب الشخصية بشكل عادل ومتزن.[1]

فالدريابادي كان له الهدف الأصيل على قطع شافة البدعات والمفاسد المجتمعية وبدأ حملة قلمية قوية ضدها لهذا يتمثل فى أسلوبه الغلو تارة والقسوة والجفاف تارة أخرى فى مواجهة المعاندين له.

على أية حال مهما كان الشيئ جيدا إنه ليس له ثبات وقرار فى الفضاء بل وهو يتعلق بحقائق الأرض فإنه يحتاج للأسباب المادية والمعنوية للبقاء وبعدم توفر ها يذهب فى طى النسيان والذهول الأمر الذي وقع للمجلة وهى تسلمت للمضايقات المالية وانتهت إلى الانغلاق.

جريدة "صدق" الأسبوعية (1935- 1950)

كان الدريابادي يحرر هذه الجريدة مثلما كان يفعل للسابقة وهو كان جالسا فى وطنه "درياباد" وجاءت هذة المجلة مع نفس الحجم والمحتويات غير أنه أضيف إليها عمود لترجمة القرآن والتفسير فبعد مضى العديد من السنوات أضيف عمود باسم "المشورة والالتماس" أيضا الذي تقدم فيه

[1] المصدر السابق، ص،152

الأجوبة للأسئلة المختلفة والحلول الممكنة للقضايا المتواجدة وكان الدريابادي يتمتع بذلك العمود وبا لإجابة للاستفسارات المطروحة فيه.

كانت افتتاحية "الأحاديث الصادقة" تشمل دروس الحكمة والعظة والوقائع والأحداث فى ضوء العالم وتعلق على القضايا السياسية أو الأدبية فى البلاد فكان ينظر إليها بحسن النظر والإعجاب فى العالم للصحافة الأردية وكانت الصحف والجرائد تنقلها كثيرا جدا فبعد ما جاءت دولة باكستان فى حيز الوجود هناك كانت تنشر اقتباسات الافتتاحية أكثر بكثير فذات مرة اتهمت الصحيفة الصادرة برعاية أسرة سنغ بأن الدريابادي يكتب الافتتاحيات والشذرات المضادة للهند للصحف الباكستانية جالسا فى بقعة من بقاع الهند لكن رفض كبير الوزراء لولاية أترابراديش سمبورناناند هذا الاتهام رفضا باتا ووبخ مدير الصحيفة.[1]

فكلما تعلق الأمر بإيضاح مآثر وأعمال المشتشرقين وإبرازها أمام المثقفين بشأن اكتشاف العلوم الجديدة والطب وتطوير الأدب الصالح والحفاظ على القيم الإسلامية والدينية فلا يمكن أن يغض النظر عن مجهودات الجريدة المخلصة وكذلك إذا ألف العلامة المودودي الكتب حول المسائل العامة التى لعبت دورا فعالا فى إزالة الشكوك فى الأذهان الجديدة فأشادت المجلة بها كل الإشادة بل واستمرت فيها وألقت عليه

---

[1] المصدر السابق، ص،154

لقب المتكلم وأشارت على قارئيها لمطالعة هذه الكتب وحينما توجه إلى دعوة الإسلام وتبليغه أثنت على محاولته الجادة وبالجملة إن هذه المجلة -لم تتخلف عن التشجيع والإشادة كلما كانت الحاجة إلى ذلك.

قبل الانقسام طرأت البلاد أجواء سياسية كانت المجلة متصارعة فيها و بعيدة عن السياسات وإذا كانت لها بعض الميول إلى الكونغرس فذلك بسسب حركة الخلافة لكن إثر وفاة محمد علي جوهر إنها بعدت عنها كل البعد.

واجهت الجريدة كل التحديات سواء كانت تتعلق بنكث نياز الفتحبوري بوعده مرة بعد أخرى ومسه بالثوابت الدينية والنيل منها أو حركة نظرية القومين من قبل العلامة مشرقى أو افتتاحيات حيات الله انصاري مدير صحيفة "قومي آواز" على هوياتهم وانتماءاتهم الإسلامية التى كان يريد بها توجيه المسلمين الهنود إلى جهة أخرى.[1]

وقد أصبح الحال أن أنصاري كان يكتب افتتاحية طويلة مفصلة يتهم فيها بأن الدريابادي يخالف ديمقراطية الهند وعلمانيتها با لرغم من أنه غير الملابس لكن الدريابادي واصل الإجابة لتلك الاتهامات بشكل أحسن تقيدا بحدود النبل والكرامة ولم يزل يوضح أن موقفه مثل موقف مولاناأبى الكلام آزادكما هو يقول هذا "أنا فخور بكونى مسلما وأنا

---

[1] المصدر السابق، ص،156

معتز بالتمسك بالتراث الإسلامي وروح ديني لاتمنع الحرب والمناضلة للوطن والصداقة معه".[1]

وبجانب آخر إذا تعاقد انصاري عن إدارة "قومي آواز" وضع الدريابادي عنوانا عفويا ملائما "لالذة للهم والغم بعد ذهابك"ورغم هذه الخلافات الكثيرة يحترم البعض بعضا وكانت نظرية الدريابادي معتدلة ومتزنة فى التطور والتقدم فإنه كان يقول إن التطور والتقدم هو جزأ لايتجزأ عن قانون الفطرة وذلك مشاهد فى كل شيئ للعالم من حولنا لكنه ينبغي أن يكون حسب حدود المجتمع الإنساني و مقتضياتها المباحة.[2]

هذا هوالنقاش والمجادلة التى لم تزل تلقي الضوء المجلة عليها وكذلك استمرت فى التعريف بأعمال المشتشرقين والأشياء المفيدة مثل اللغات والمعاجم والموسوعات.

وأما عن الحالة المالية لمجلة "صدق" فهى لم تكن فى أحسن حال من البداية وهى تضاعفت وازدادت فى الإفلاس والعوز فى حين زالت الإقطاعية وتسللت الممتلكات من أكفة المسلمين كتسلل الماء وثم انقسمت البلاد وما أعقبه من سقوط حكم حيدرآباد مما نتج عن تراجع شديد فى اشتراكات المجلة أدى إلى انغلاقها نهائيا عام 1950م.

جريدة "صدق جديد" الأسبوعية (1950- 1985)

---

[1] المصدر السابق، ص،157

[2] المصدر السابق، ص،158

بدأت تصدر جريدة أسبوعية جديدة باسم "صدق جديد" برعاية الدريابادي البالغة وهو كان فى وطنه المألوف "دريباد" وهى كانت تصدر تحت إدارة نائب مدير التحرير حكيم عبد القوي من لكناؤ ومازالت صادرة إلى أن توفى عام 1977م وفيما بعد أصدرها عبد القوي بنفسه حتى عام 1985م.

نالت الجريدة شهرة واسعة النطاق وقبولا تاما فى عالم الصحافة الأردية وكان السبب فى ذلك أن إنشاء الدريابادي وأسلوبه الصحافى قد وصل درجة النضج والإتقان وكانت له مهارة تامة فى استخدام اللغات التى ينطق بها الشعوب والجماهير فى حياتها اليومية واستعمال الأشعار والمحاورات فى موضعها وبذلك إنها شقت طريقها إلى البلاد الشرقية الأخرى كما يقول صاحب الجريدة "إن الجريدة تطبع فى ألف وخمس مئة من النسخ ويصل بعض عدد منها إلى البلاد الشرقية الأخرى مثل العراق والحجاز و ليبيا والكويت وسيلون وبرما بل ويصل عددمنها إلى بريطانيا وألمانيا وكندا وأمريكا أيضا".[1]

ومن أهم المنجزات التى قامت بها الجريدة هى أنها منحت اللغة الأردية والقيم الشرقية لسانا ناطقا وقامت با لاحتجاج ضد الظلم والجور والانتهاكات والتجاوزات بالشجاعة والبسالة وماقامت به من الخدمات الجلية فى الحفاظ على الخلق والقيم الشرقية وإبراز ولاء المسلمين

---

[1] السيرة الذاتية، ص،186

ووفاءهم با لوطن وهوية الجامعة الإسلامية بعلي جره وتعميم فائدة الأدب الصالح وجعل اللغة الأردية تحصل على المكان المرموق اعترف به أكبرا لمعارضين لها.

فإذا اتهم المتعصبون والصحف والمؤسسات المتعصبة بأن المسلمين انفصاليون ومعاندون للبلاد قدم الدريابادي الدلائل القوية ضد ذلك الاتهام استنادا إلى تاريخ الأدب والتقاليد والعادات والحياة اليومية التى أثبت فيها أن الألفاظ والمفردات السنسكريتية والهندية [1]

والاعتقادات والطقوس والشعائر الهندوسية توجد فى حضارة المسلمين وأدبهم الأردي.

فبهذا الصدد كتب مقالات عديدة باسم "الهندية فى الأردية فى عمود " الأحاديث الصادقة" أو مقالة باسم "نحن متعصبون" ألقى فيها ضوء على عدم التمييز بين المسلمين والحصول على أي نوع من أنواع العلوم والمعارف والكفاح والنضال لتحرير البلاد وفى أغلب الأحيان كان يلتف أنظار الحكم إلى الديمقراطية الصحيحة وإلى تعليمات وإرشادات غاندي وتعليمات المذهب الهندوسي الصائبة لئلا ينصرف الحكم عن الجادة السوية.

---

[1] حياته وماثره ، ص،146

وإذا كانت البرامج الرفاهية والتنموية تنفذ فكان الدريابادي يسرع إلى ترحيبها كما توجه حكم ولاية أترابراديش إلى الناطقين باللغة الأردية للإصغاء إلى شكاواهم وإزالتها وأسس أكاديمية أردية فرحب الدريابادي بهذه الخطوة التقدمية فى المجلة وشارك فى الحفلة الافتتاحية وتقبل عضويتها أيضا إلا إذا تم الملاعبة بالحقائق التاريخية وكانت المحاولة المدروسة لتحريفها فلا يتحمل ذلك كما فى حين جاء قضاء إلغاء لمستوى الأقلية للجامعة الإسلامية بعلي جره على دعوى المحكمة العليا بأن حكم الهند أسس الجامعة الإسلامية بعلي جره ليس المسلمون فكتب إدارية صارخة معلنة بتحريف الحقيقة التاريخية والوضعية للمؤسسة العريقة.[1]

بالإيجاز إذا قلنا فلا نبالغ أن الجريدة قامت بالخدمات الكبرى فى مجال الصحافة وحاولت محاولة جادة من أجل إزالة الجبن وفتورالهمة فى المسلمين ففعلت ما بمستطاعها فى إعطاءهم الحمية والغيرة على دينهم وثقافتهم.

[1] المصدر السابق، ص،146

الفصل الثاني

في الصحافة الإنجليزية

إن الإنجليزية مازالت مألوفة لدى الدريابادي منذ كان فى الفصول الابتدائية حيث كانت قد سمعت أذناه الصحف والمجلات الإنجليزية الرائدة آنذاك ورأت عيناه بعضا منها فى بيته الذى كان جوه علميا وذلك لأنه لم يكن منطويا ومنغلقا على العلوم الشرقية فقط بل وحصل له الانفتاح والمعرفة بالعلوم الأخرى أيضا بالحديث عن العلوم والمعارف بدون التمييز بينها ويرجع الفضل فى ذلك إلى والده وأخيه الذي كان بحد ذاته قارئا لصحيفة "اندين تيلى غراف".

ففى سياق التعود على الإنجليزية والتكيف معها بدأ الدريابادي قراءة الصحف الإنجليزية فى الفصل السادس أو السابع وحصلت له معرفة ملحوظة بها إلى حين كان فى الفصل الثامن أوالتاسع وأصبح قارئا لصحيفة "اندين تيلى غراف" على الدوام.[1]

وإذا تم قبوله فى البكالوريوس الذي كانت معظم مواده الدراسية فى الإنجليزية فأقبل إلى قراءة كتب المقررات الدراسية على الموضوعات المتنوعة با لإنجليزية بالإضافة إلى كتب الفلسفة ومع ذلك توجه إلى قراءة الصحف والمجلات الأجنبية وخاصة من بريطانيا وقرأ ها أكثر

---

[1] السيرة الذاتية، ص،189

قراءة على حد قوله إنه ازداد فهما فى الإنجليزية وصقل لغته وحسن كتابه بواسطة الصحف والمجلات الأجنبية وذلك الذي أدى إلى إتقانه وتبحره فى الإنجليزية والقدرة عليها كتابة.

فبعد إلقاء نظرة عابرة على الدوافع والعوامل مما فتح قريحته ومكنه من الكتابة بالإنجليزية لابد للباحث أن ينظر إلى محاولاته الابتداءية للكتابة بالإنجليزية فى إطار تدريجي بدأً بالصحف الوطنية وانتهاء إلى الأجنبية التى كان يتطلع إليها بالغبطة.

فهاهو تم تسجيله با لكلية وكتب مراسلة تشكي إلى جهات السكة الحديدية من شيئ ما باسم صديقه فى الصف المفترض وذلك فى صحيفة "اندين تيلى غراف" التى نشرتها بالرغم من أن مديرها كان من الإنكليز وأما عن صحيفة "بوانير" فهى لم تكن فى متناوله حتى ذاك.[1]

عندما كان فى السنة الأولى من البكالوريوس عام 1911م انعقد مؤتمر حول الطب والفيدك لعموم الهند بغاية من الشوكة والأبهة بلكناؤ فى جو ساخن من التنافسات الشديدة بين أهل لكناؤ كأن المدينة انقسمت إلى فريقين وكان الدريابادي مع الفريق المؤيد للموضوع الذي كان يقوده السيد حكيم عبد الولي وكذلك كان السيد شرر فى تأئيد هذا الفريق فكتب الدريابادي مقالة مقنعة حول أهمية الطب اليوناني بتعاون الموسوعة البريطانية ليؤيد المؤتمر فى جميع تفاصيله

---

[1] المصدر السابق، ص،189

وثبتت له هذه المناسبة مناسبة سارة إذ كسبت مقالته الإنجليزية شهرة وذيوعا باسمه وذلك شجعه فإنه كتب مقالات عديدة صغيرة أو كانت كبيرة.[1]

أشرب فى قلبه حب المناقشة والمباحثة من خلال الكتابة لذا فإن الفصول والمراحل التعليمية لم تكن عائقة فى سبيله للنهوض بقلم متواضع فمن هذا المنطلق عندما كانت المناقشة الحادة على قدم وساق حول أكل النباتات عام 1910م وذلك فى صحيفة "ستردى ريو" البريطانية الأسبوعية الشهيرة فكتب مقالتين وأرسلهما إلى تلك الصحيفة واحدة فواحدة التى نشرتهما بصورة متلاحقة زادته علوا فى الهمة وثقة بنفسه وذلك لأن نشر السطرين في الصحيفة الأجنبية حينذاك لايقل عن وسام يميز حامله بغيره ويجعله يعتز بانجازه القلمي.[2]

وبالتزامن مع هذا النجاح الباهر إنه كتب مراسلة فى جريدة بريطانيا أسبوعية علمية موقرة حول علم النفس عام 1911م تشرفت بالنشر فيها وحظيت بملاحظة البروفيسور "ميك دوغل" كأنها أعطته شهادة فى إتقانه فى الإنجليزية لغة وموضوعا.

وبعد الحصول على شهادة البكالوريوس عام 1911م إنه كتب مقالة قيمة حول أكل اللحم فى ضوء البحوث الطبية عادت إليه بالسعادة والفرح عندما تشرفت بالنشر فى صحيفة صادرة من مدينة ممبائ وذلك الذي كان يحلم به منذ تولد فيه الشعور با لتمييز بين المجلات والجرائد

---

[1] المصدر السابق، ص،190

[2] المصدر السابق، ص،190

والصحف على أساس مستوياتها العلمية والبحثية وكان فى الانتظار أنه متى سيجيئ اليوم وسيبرز اسمه فى هذه الصحيفة فإذا حان الأوان فكم جاء بالبهجة والسرور لايمكن أن يقدرويقاس وبذلك زال عنه الخجل وغاب عنه التردد و الإحجام فلم يزل يكتب المقالات فى الإنجليزية فى المجلات والجرائد والصحف المختلفة مثل جريدة "ايدوكيت" و"مسلم هيرالد" وصحيفة "ليدر" وممبئ كرانيكل" و مجلة" فيدك ميغزين"و"اندين ريو" وتهيا سوفست" وجريدة"كامن ويل " وكانت المواضيع متنوعة من الفلسفة وعلم النفس إلى المسرحية مثل:

١. الفيلسوف مل فى مقابل اسبنسر

٢ .انتحار قيصر النفسي

٣ .فحص النظام الاختباري

٤ .تأسيسات الأمن[1]

قامت سلسلة كتابته إلى عام١٩١٩م وفى أثناء ذلك بدأ الكتابة بشكل دائم فى مجلة "مادرن ريويو" الغراء رفيعة المستوى الصادرة من مدينة كولكتا منذ عام ١٩١٨م فكتب عشرة من التعليقات بتوقيع اي ايم وفى بعض الأحيان كان يكتب مقالة أيضا مثل:

١ مكانة اللغة الأردية فى اللغات الهندية

٢ إعادة بناء النظام التعليمي فى الهند

---

[1] المصدر السابق، ص،١٩

٣ المقاومة السلمية والإسلام[1]

وفى هذه المقالة الأخيرة أثبت الدريابادي أن عملية المقاومة السلمية تطابق التعليمات القرآنية التى أشار إليها البروفيسور المستشرق الفرنسي "ميسينو" فى خطابته بعنوان "مظهر غاندي وتعليماته" وأما عن مضمون "إعادة بناء النظام التعليمي فى الهند" فكتبها لمجموعة من المقالات لجامعة كولكتا التى نشرت فى الاحتفال بذكرى شيخ الجامعة السابق لكن إذا هبت العاصفة الهوجاء لحركة الخلافة وترك الموالاة وأتت على اللغة الإنجليزية بعداء ناطقيها عام ١٩٢١م استنفر عن الكتابة فى الإنجليزية وضعفت مواظبته على الكتابة فيها لكنه يظل يكتب رسائل صغيرة وكبيرة فى الصحف حول العناوين مثل:

١. الجريمة والفساد فى بريطانيا.

٢. الخمر والمرأة والحرب.

ونشرت بعض المقالات أيضا فى المجلات مثل مجلة "مسلم ريويو" و"إسلامك ريويو" وصحيفة "وائس آف إسلام" حول العناوين مثل:

١ .المجموعة المؤيدة لحقوق النساء.

٢ .الزواجات المبكرة متعذرة للدفاع.

---

[1] المصدر السابق، ص،١٩٢

ومما سبب فى قلقه وأسفه الشديد هو أنه قد ترك ممارسة الكتابة فى الإنجليزية مما نتج عن قصر قلمه وقلة إنتاجه فى الإنجليزية وذلك الذي يقول الدريابادي بنفسه.

"إذا أردت كتابة شيئ فى الإنجليزية ذلك يستغرق اكثر وقت من الأردية إذن فهو لايبدو حسنا فى الإنجليزية قدر ما يبدو جميلا ورائعا فى الأردية التى تتطلب قليلا من الوقت أيضا لكتابة مقالة".[1]

[1] المصدر السابق، ص،١٩٢

الفصل الثالث

في التعليق والترجمة والنشرة الإذاعية

من أي ناحية من النواحي يسبر الباحث غور حياة الدريابادي ويتصفح أوراق حياته يجد أن جميع نشاطاته القلمية وإنتاجاته الكتابية تم تأسيسها فى زمن كان فيه طالبا سواء تلك التى تتعلق بكتابة المقالات أو بالترجمة والتعليق والتلخيص أو ما إلى ذلك والآن إذ أن الباحث يقبل إلى تناول ترجمته بالبحث فلا بد أن يترك الدريابادي يلقي الضوء على محاولته الابتدائية فى مجال الترجمة وهوفيما يلي:

"إذا كنت فى الفصل التاسع فتملكني الشوق فى الأدب بجميع أصنافه المختلفة مثل القصة القصيرة والمسرحية وقرأت ما وقع بين يدي من تلك الأصناف الأدبية التى كسبتني ثقة واعتمادا وبذلك حصلت على القوة والقدرة على فهم الأدب فى جميع أشكاله ففى أثناء ذلك وقعت بين يدي مسرحية للكاتب اليوناني الشهير "سافو كليز" بعنوان"اينتي غان" وقرأتها بالنص والفص وأعجبت بها إعجابا شديدا فنشأت في رغبة شديدة فيما أن أصوغها فى ثوب قشيب من الأردية وذلك لأنني قد رأيت ترجمة القصتين لشكسبير فى الأردية"

غرست نوة مبكرا كأنما فى مهد الصفوف المتوسطة فلها أن توتى ثمارها خاصة بعد التزود بما كان مطلوبا من الفرصة والمناخ الملائم الأمر الذي أدى إلى أن يجيئ بإنتاجاته العلمية عندما تخرج من الكلية وكان سيد سليمان الندوي يشتغل بتأليف "سيرة النبي"وهوكان فى حاجة لشخص يستطيع أن يوفر المواد من الإنجليزية "لسيرة النبي" فانضم الدريابادي إلى هذه الحركة التأليفية مترجما واقترح بعض الكتب الإنجليزية وبالرغم من أن توفير المواد لم يكن خطوة ذات أهمية بالغة إلا أن العمل تحت إشراف عالم كبير مثل سيد سليمان الندوي كان من الأهمية البالغة فنبعت من يراعه الترجمات المتعددة لكتب عديدة مثل "تاريخ الأخلاق الأوربية و"تاريخ التمدن" الذي قام بترجمته بإيماء مولوي عبدالحق الذي كان معجبا بالترجمة التى كانت من الكتاب الإنجليزي الذي ألفه بنفسه وسماه بـ"فلسفة الاجتماع".

وبعد الاستقالة من منصب المترجم من "دار الترجمة" فى الجامعة العثمانية بحيدراباد إنه ترجم كتابا يشتمل على المقالات للفيلسوف الشهير ط"باركلى" لدار المصنفين وسماه بـ"مكالمات بركلى".

وعلاوة على ذلك إنه ترجم بعض الكتب الدينية فى أسلوب شيق جديد من النثر مما يشتمل على "المناجات المقبولة" و"الأربعين" الذي يحتوي على مئة وأربعة وتسعين دعاء من القرآن والحديث والذي رتبه مولانا أشرف

علي التهانوي وترجمه الحكيم مولوي مصطفى البجنوري فبدلها بترجمته البليغة السهلة.

طريقته فى الترجمة

كانت طريقة ترجمته أنه كان يقرأ الكتاب بأكمله ثم يقرأه بابا بابا فمرة ثالثة يقرأ صفحتين أو ثلاث صفحات وبعد ذلك يقرأ ماكان مقصودا من الترجمة فى ذلك اليوم وفى مرة رابعة يقرأ فقرة فقرة هكذا كانت ترسم جميع المعاني والمفاهيم فى ذهنه فكان يترجم عفويا وارتجالا.

مزايا ترجمته

إنه كان مشغوفا ومولعا بعمل الترجمة وكان أكبر جودة وحسن لترجمته أنه لا يوجد فيها ثقل ولايبدو فيها لون الترجمة وكانت له قدرة تامة على استخدام الألفاظ والمفردات والاصطلاحات فى موضعها ومع كون المتمكن من الإنجليزية كان قادرا فى الفارسية والعربية فإنه كان ناجحا حيثما ترجم ولعله من أجل ذلك كان سيد سليمان الندوي مقتنعا بترجمته بشكل تام.

إن أسلوب ترجمته يجذب النفوس ويتملك القلوب ويؤثر فى الوجدان وهو يتسم بالعذوبة والسهلة كأنما يتدفق تدفق الماء فى الجدول الجاري إلى

الأسفل ويكون ذامتعة وروعة وإنما باستخدام الاصطلاحات والتشريحات الإيضاحية فى موضعها.[1]

التلخيص

فإنه مع القيام بترجمة خالصة قام بتلخيص الترجمات لبعض الكتب الإنجليزية أيضا مما يشمل الكتب مثل"تاريخ الأخلاق الأوربية" و"تاريخ التمدن" والمنطق الاستخراجي والاستقرائ" ونقل المعاني والمفهاهيم للكتب الأصيلة فى الأردية بدقة وبراعة ونجاح.

وبالإضافة إلى ذلك إنه قام بتلخيص المضامين والمقالات المتعددة مما يتضمن المقالتين للفيلسوف الشهير "مل كي" أحدهما "التمدن" وثانيهما "الشعر وأصنافه" اللذان نشرا فى مجلة "الندوة" وكذلك قام بتلخيص مضمون لـ"موسيو جراد"بعنوان "التمدن فى عرضة للخطر" وذلك نشر فى مجلة "الهلال".[2]

بالإيجاز يمكن القول إن الدريابادي قد ترك قدرا كبيرا من الترجمات فى الفلسفة وعلم النفس والموضوعات الدينية والقرآنية وصاغ الاصطلاحات المناسبة العلمية للفلسفة و نقل روحا حقيقية للكتب الأصيلة فى صفحات الكراريس والقرطاس وحافظ على القوة والتنوع من المعاني والمفاهيم والأساليب بالحسن أن لايظهر فيها لون الترجمة.

---

[1] حياته ومآثره، ص،٨٠

[2] المصدر السابق، ص،٨١

النشرة الإذاعية

يعد الدريابادي واحدا من العلماء الهنود والباكستانيين الذين نشرت حواراتهم من محطة الإذاعة وهو واحد من الذين توسموا فيها الخير فلبوا نداءها وقاموا بالخدمات الجليلة للأدب والدين والمجتمع وإلاكان يوجد العلماء هنا وهناك الذين يعدون وسيلة هذه النشرة الإذاعية من اللهو واللعب والإثم غير أن الدريابادي توصل بنفسه إلى قرار فاصل بعد عملية التفكير الطويل بأنه يمكن له أن يجعل من الوسائل الإعلامية منصة عالية ليقوم بخدمة الأدب والأخلاق فلم يضع فرصة متاحة كلما تسنحت له ولم يتوقف ولم يتردد إلا أسرع إلى النشرة الإذاعية وبذلك نشر أكثر من خمسين حوارا من محطة الإذاعة حول المواضيع المختلفة من الأدب والعلم والدين ولهذه الحوارات التى خير مثال فى اللغات السلسة والرائعة والعذبة وتختلف اختلافا كثيرا عن الأحاديث العامة اختار الدريابادي أسلوبا جديدا خاصا لنشر هذه الحوارات التى فيها روعة أدبية وجمال فني بعلو النبرا ت وتسفلها.

فمن الذين كان لهم ذوق جميل وهذه الحوارات قد تم بثها من محطة الإذاعة بلكناؤ فى أغلب الأحيان ومن محطة الإذاعة من كشمير ومن نيو دلهي فى بعض الأحيان.[1]

---

[1] المصدر السابق، ص،١٣٦

استمرت جريدتا " صدق" و"صدق جديد" فى نشر هذه الحوارات لتوصيلها إلى كل من لم يكن لهم التطرق إلى الاستماع للحوارات من محطة الإذاعة بواسطة المذياع وما إليه فطبعت

هذه الحوارات وأصدرت إثر وفاة الدريابادي المغفور له بـ عنوان "نشريات ماجد".

تلقي هذه الحوارات الضوء على جوانبه المتنوعة ويتبين من خلال ذلك أن الدريابادي كان متضلعا ومتكنا وقادرا فى مجال الإعلام المقروء والمسموع فقبل وفاته بعدة أشهر أجرى أحد من أقربائه عزيز احمد العباسي حوارا شخصيا على حياته الأدبية وماشاهده من الوقائع والحوادث المرة والسائغة من حوله وذلك أعجب إعجابا شديدا.

التعليق

إنه قد كتب التعليقات على الكتب الإنجليزية فى مجلة "مادرن ريويو" الصادرة من كولكتا لدة سنوات تتراوح ما بين ١٩٠٩ إلى١٩٢٨م مما كان يشتمل على الموضوعات الدينية والاجتماعية مثل الإسلام والقرآن وقضية "حركة الخلافة" والتاريخ والأدب وكانت هذه التعليقات ذات مصداقية بما تتمسك من الخطوط المستقيمة للكتب فلايشوبها شيئ من المجاملة انتقاصا من موثوقيتها ولايمتزجها أدنى حد من العواطف الذاتية

والودية جلبا بالشين والعيب وكذلك كانت سلسة وسائغة من حيث اللغات السهلة والتراكيب المنسقة والتعابير الرشيقة.[1]

بحدة النظر ورهافة الحس لايمكن أن تفوته نقائص ومساوي المترجم أو المصنف مما يكمن فى التعصب وضيق النظر أو الغلو فى الثناء و الإشادة أو الحد من المحاسن إلا أنه كان يشير إلى ذلك كله بكل صراحة ووضوح وكذلك لايبخل فى الإشادة بتصوير المصنف للأحوال با لصدق والأمانة وقوة استدلاله وحسن بيانه.

بات من المؤكد من دراسة نشاطات الدريابادي الكتابية ثم الصحافية أنه كان مجبولا على كتابة شيئ ما منذ صباه وذلك تغرّس فيه لما تورّث عن أبيه حيث يكون القاري لحياته على بينة من أمر أنه بدأ في الكتابة في حين كان في الفصل السادس أو السابع ما يعني الثاني عشر من عمره فوقت التخرج من كلية "كيننغ" لكناؤ حاملا شهادة البكالوريس قد دبج يراعه عددا هائلا من المقالات التى نشرتها الصحف والجرائد الرائدة يوم ذاك ولوكان بعدم ذكره.

ففيما بعد انضم إلى فريق كان يعمل تحت رعاية سيد سليمان الندوي مترجما من الإنجليزية إلى الأردية ليؤفر المواد الموجودة فى اللغة الإنجليزية لتأليف "سيرة النبي".

---

[1] المصدر السابق، ص،٨٠

هكذا يظل كتابة المقالات للصحف والجرائد المختلفة بالأردية حول القضايا المختلفة وأحيانا كان من حظه أن تولى مسؤلية إدارة وتحرير لبعض المجلات و الصحف والجرائد جزئيا وأحيانا مستقلا إلا أنه لم تتيسر له الفرصة حتى الآن أن يبرز نبوغه ومهارته بالحرية اللّهم في عام ١٩٢٥م عندما أصدر جريدة"سچ" الأسبوعية التى توالت حتى ١٩٣٥م وفي عام ١٩٣٥م أصدر جريدة"صدق" الأسبوعية الأخرى التى استمرت إلى ١٩٥٠ وفي عام ١٩٥٠م أطلق جريدة"صدق جديد" الأسبوعية كانت تصدر إلى ١٩٧٢م فأشرق وميض من أمله وأراد فعلته ما فعل وهذه الجرائد بلغت من ذروة القمة والشهرة مبلغها.

الباب الثالث

إسهاماته في تفسيرالقرآن وعلومه

الفصل الأول: تفسيره الإنكليزي لمعاني القرآن الكريم

الفصل الثاني: تفسيره الأردي لمعاني القرآن الكريم

الفصل الثالث: أعماله في الدراسات القرآنية

الفصل الأول

تفسيره الإنكليزي لمعاني القرآن الكريم

أودع الله فى طبيعة الإسلام مرونة ووضع فيه رصانة ورزانة وهو يمتلك بها قوة من الصمود والثبات تجعله يمر بالفتن والمحن ناجحا وفاتحا كلما أصيب با لفتن السوداء والمحنة العمياء فلم ينقذ نفسه فحسب بل وأجدف سفينته بركاب على متنها إلى مأمن وملاذ أيضا كلما تربصت به الدوائر وبحث عن مخرج ومنفذ لمعتقداته وميزاته كلما تقدم الأعداء بعدة وعتاد للاعتداء عليها والنيل منها وما يزيده بقاء ووجودا فى الأفق والعمود وحيويا وفعالا فى كل مجال من مجالات الحياة هو أنه لم يخضع للضغوط المفاجئة والظروف القاسية وكان متنبهاللخزعلبلات والأساطير والدسائس والأباطيل الوافدة من أي جانب أبدا ولم يوجدأي نقص فى إنتاجه وإنجابه فى أي عهد وزمن قط فأنجب فى حالة من اليأس والقنوط رجالا أكفاء دافعوا عن الإسلام بحظافيره.

فكانت بداية قرن التاسع عشر عندما كانت اللغة الإنجليزية لم تكن شائعة وعامة لدى الهنود وخاصة لدى المسلمين وكانت البلاد مكبلة بالتبعية والعبودية وكانت تحت إصر أغلال الاستعمار حتى اللآن وكانت الاعتراضات والإشكالات تطرح فى اللغة الإنجليزية حول القرآن وترجمته وتفسيره ولم يكن شأن للعلماء فى الشريعة الإسلامية باللغة

الإنجليزية فكان هناك جو من الصمت والسكوت وتدفقت كتب الفلسفة الغربية والثقافة الغربية فى هذ ا العصر وانتشرت آراء المستشرقين وتناولت طبقة الدارسين فى الجامعات ومراكز التعليم الجديدة هذه الكتب وآراء علماء الغرب بالبحث بذهن المعجب بها واكتفوا بالاقتباس والاحتجاج بها بدون بحث واعتبروا كل فكر جديد وافد من الغرب أجدر با القبول بدون نقد أو تحقيق.[1]

وفى خضم هذه الحركة العلمية الغازية أنجب الإسلام فى الهند افذاذا من العلماء الذين درسوا هذه الفلسفة الغربية وتبحروا فيها وتذوقوا بها ونالوا درجة الأستاذية فيها ثم قاموا بنقدها وكشف زيفها وردوا على الهجمات الفكرية الغازية بأسلوب مقنع ومنهم كان عبدالماجد الدريابادي الذي اختار أسلوبا علمياو آثر تفسير القرآن الكريم باللغة الإنجليزية.

وكان السبب فى ذلك أن الذين اعتنوا بنقل القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ما قصدوا به إلا ترجمته وتقديم معاني نصه فحسب أما التفسير الجامع الشامل فلم يحدف إليه أحدهم حتى جاء الشيخ الدريابادي واقتحم فى هذه المعركة المضنية وحيدا وبذل ما عنده من المواهب العلمية فى خدمة الإتيان بتفسير شامل.

---

[1] عبدالمحيط الخطيب الندوي: المفسر عبدالماجد الدريابادي وتفسيره، (طبع ٢٠٠٩م)، ص،٥٥

ولقد استعرض الدكتور عبد الله عباس الندوي فى كتابه "ترجمات معانى القرآن الكريم" هذا التفسير الإنجليزي المتميز بين سائر التفاسير القرآنيةوعدد خصائصه وميزاته فى أسلوب خاص.

يقول الدكتور:

> ''استعرضنا فيما مضى عددا من الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لم يقصد بها المترجمون إلا تقديم معاني النص القرآني أما التوضيحات التى توجد فى هوامش بعض الترجمات فما هى إلا تكملة للترجمة حيث عجز أصحاب الترجمات عن استيفاء المدلول الكامل لبعض الكلمات بكلمة أو كلمتين فشرحوها فى الذيل والهامش''.[1]

أما تعليقات "عبدالله يوسف علي" و"محمد أسد" فلاتزيد إثبات مرئياتها ما فى معنى الآيات وما يساعد القارئ فى فهم المدلول الكامل وما يحيط به من الملابسات التاريخية لبعض الآيات ولكننا إذا بحثنا عن تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية فقد لا نجد أمامنا غير هذا التفسير الذي قام به العالم الهندي الكبير الشيخ عبد الماجد الدريابادي - رحمه الله- .

---

[1] قمر شعبان الندوي: عبقرية عبدالله عباس الندوي، طبع ٢٠٠٩م، ص،١٦٤

ومن ميزات هذا التفسير أنه:

١. يحتوي على بيان شامل للعقائد الثابتة عند جمهور الأمة الإسلامية من أهل السنة والجماعة.

٢. يدافع دفاعا علميامقنعا عن مبادئ الإسلام ضد الأوهام والأباطيل التى جاء بها أعداء الإسلام وماأوجدوه من الشك فى أصول الإسلام وقوانين الشريعة مثل: الجهاد والرق وتعددالزواجات وغيرها.

٣. يبحث فى مدلول الكلمات القرآنية من ناحية اللغة مستندا إل المراجع المعتمد عليها عند الباحثين.

٤. يشرح المسائل الفقهية والأحكام المستنبطة من اللآيات عند فقهاء المذاهب الأربعة بدون التعريض لوجوه الخلاف.

٥. يقارن بين أحكام القرآن والشريعة الإسلامية وبين أحكام الأديان الأخرى وتقاليدها ثم بين بوضوح فضل الإسلام على سواه وفضل الشريعة الإسلامية على الأديان الأخرى.

٦. يقارن القصص القرآنية بالتفاصيل التى جاءت فى التوراة والإنجيل والتلمود وغيرها ويفحص ويدقق فى المناقضات للتدليل على صحة ما جاء به القرآن الكريم.

٧. ينقل آراء كبار المفسرين من السلف فى تفسير آيات تعددت فيها الآراء.

٨. يتحاشى بيان تفاصيل الخلاف بين الطوائف الإسلامية مثل المعتزلة والمرجئة وغيرها فى تفسير بعض اللآيات ويستعرض بدلا عنها النظريات المعاصرة فى الخلق والكون والمادة والروح والحياة والممات ونظريات الارتقاء والتدرج ويفند ما يعارض منها الأصول التى جاء بها القرآن الكريم.

٩. يلتزم بيان المراجع بكل دقة وتفصيل على غرار البحوث العلمية إلا أن لغة الترجمة لغة تقليدية بحتة لغة ترجمات التوراة القديمة فلايجد فيها القارئ حلاوة النثر والتراسل التى يجدها فى ترجمات أخرى.[1]

وقال أخيرا: وبالجملة فإنه تفسير وحيد ظهر باللغة الإنجليزية حتى الآن بهذا التفصيل."

هكذا يتجلى لمن تأمل وتفحص أن السبب الأساسي فى تأليف الشيخ الدريابادي التفسير باللغة الإنجليزية هو شعوره بفقدان التفسير الشامل فى هذه اللغة مع شدة الاحتياج إليه.

---

[1] المصدر السابق، ص: ١٦٧

والسبب الثاني الذي كان سببا رئيسا فى اختيار هذا العمل من وجه أن أحد من كبار المحسنين إليه – وهو الشيخ سراج الحق المجلي شهري أستاذ الكلية المجيدية بألله آباد نبه على قدرته الفائقة على الترجمة والتفسير بالإنجليزية وهذا قد ذكره الدريابادي بنفسه فى كتابه "آب بيتي" (الحياة الذاتية) فقال:

"بينما كنت ماكثا ذات مرة – كضيف زائر- فى زاوية تهانه بهون- فى حضرة حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي لمدة تمتد إلى أسابيع وذاك فى سنة ١٩٣٣م لاقني المولوي سراج الحق المجلي شهري ومازالت العلاقة بيننا تتوطد على مرور الأيام لأنني وجدته متحليا بصفتين عظيمتين: الإخلاص والفهم والذهن الثاقب مع أنني ما وجدتهما إلا فى القلائل الأفذاذ ولذلك أعجبت به إعجابا بالغا.

وذات يوم بينما كنا نتحاور فيما بيننا إذ قال لي: يا للأسف إنه لايجد أي تفسير مؤلف من قبل علمائنا – أهل السنة والجماعة- باللغة الإنجليزية مع شدة الاحتياج إليه وإني أجد فيك قدرة القيام بأعبائه فعليك أ تقوم بهذا العمل الجليل وأن لاتدخر وسعا فى تأليفه.

يقول الدريابادي: ففجئت أولا بالحيرة والدهشة حينما سمعته ثم اطمأن إليه قلبي رويداً رويداً وشرعت فيه بإذن الله ولكن بعد قليل من العمل فيه كشفت علي صعوبة العمل واتساع نطاقه وكدت يثبطني الشيطان عنه فشدد الله أزري وأخذ بيدي ووفقني ويسرلي حتى قضى ما قد ره من إتمام التفسير الإنجليزي."[1]

و فى النهاية طبع بعد مضى مايقارب ثلاثة عقود من "تاج كمبني لميتد" شركة تاج المحدودة عام ١٩٦١م.

[1] السيرة الذاتية، ص: 240

الفصل الثاني

تفسيره الأردي لمعاني القرآن الكريم

ان مما أسبغ الله على عباده من نعمه الجليلة أن قيض فى كل عصر وأوان لشرح معاني كلامه ولبيان إعجاز كتابه العلماء المتقنين المجيدين الذين بذلوا مواهبهم البيانية وقواتهم التعبيرية وكل ما يملكونه حتى مهجهم وأرواحهم لخدمة القرآن.

فلم يألوا جهدا فى تفسير الكلام وبيانه إلى أن كشفوا عن الحقائق الغطاء ونفوا عن القرآن ومعانيه التحريف والتغيير والتبديل والخطأ وأوضحوا معالم إعجازه ومواطن إتقانه وأكدوا على تقديره وتعظيمه فما من فتنة عمياء أو محنة سوداء حدثت فى الأمة عبرالقرون الماضية من تنقيص فى النصوص الشرعية أو تحريف معنوي فيها أو إثارة شبهات حولها إلا ونجد من قام لدرء تلك الشبهات المزورة والمزاعم والترهات المزخرفة الباطلة.

وهكذا كان الأمر ماض على قدم وساق حتى أتى على الإسلام زمن ازدهر فيه العلم والصناعة والبحث والطب والإيجاد والاكتشاف وغيرها من العلوم والفنون المروجة ازدهارا كبيرا وفى طيات هذه العلوم جاءت

نظريا وفلسفات تصطدم مع الثوابت الإيمانية المنصوصة حينا وتعارضها أحيانا كثيرة.

ولكن لم يتح لأحد أن يخوض فى هذا العباب الزاخر وأن يكون بطل هذه المعركة الخطيرة سوى الدريابادي الذي كان خير مثال فى ضبط أوقاته والحفاظ عليها وأشغاله وانتهاز فرصه ولمحاته.

الشيخ الدريابادي أولى عنايته الفائقة لهذا الفن الشريف وأحاط بأكثر جوانب التفسير وزواياه التى كانت فى حاجة ملحة ماسة إلى أن يتعرض لها أحد ويجعلها مضمارا لأعمالها العلمية ثم أوردها الدريابادي فى ثوب قشيب شيق جميل وأسلوب رصين رزين.

وحسبنا دليلا على ما ذكرت ما كتبه سماحة العلامة أبو الحسن علي الحسني الندوي فى مقدمة "التفسير الماجدي" المطبوع من المجمع الإسلامي العلمي بلكناؤ.

فقال:

"إن كتاب الله المنزل من السماء الذي وردت فى حقه فى نفس الكتاب العزيز تنبوات (ثم إن علينا بيانه) و(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) كان جديرا بأن يهيانظم غيبي ونظام تقديري لإثبات إعجازه وصداقته فى كل حين وآن وفى كل دهر

وزمان وأن ينهض المؤمنون به المولعون بحبه الذين رضعوا بلبان إجلاله وإعظامه والباذلون له مهجهم وأرواحهم من العلماء الربانيين ينهض كلهم لإقحام من يورد الشبهات والأسئلة ضده لإجل العلوم والفنون الحديثة ولرقي الفكر الإنساني وازدهاره والاكتشافات والمعلومات الجديدة.

ولما قامت فتنة العقلية اليونانية وفلسفاتها التائهة الضالة واشتعل العالم الإسلامي من أقصاه بلهبها وسمومها جعل لها الإمام المفسر العقلي الأكبر المتكلم الشيخ "فخر الدين الرازي" ووفقه "لتأليف التفسير الكبير" فقد أورد الإمام الرازي فى تفسيره الرد القوي على شبهات الفلاسفة وإيرادات أولي العقل البحت التي كان يثيرها أحلامهم وأرباب تلك العلوم المنحطة ضد الحقائق القرآنية الغيبية وعلومه العالية المتعالية عن نطاق العقل الضيق والقوى البشرية المحدودة الضعيفة فلقد أقام الله بتفسيره اعوجاج كثير ممن كانوا غارقين فى العلوم العقلية وكانوا مبهورين ببريقها وهائمين وراءها.

ثم جاء بعد انصرام عهود كثيرة على الإسلام العهد الراهن الحديث العهد الذي انتشرت فيه العلوم التجريبية ونال فيه العلم ولاسيما منه الطب رواجا عاما مكان العلوم العقلية والفلسفة اليونانية فكانت الاكتشافات والتحقيقات الجديدة فى كل باب وفن وصارت للتاريخ وعلم الأرض أهمية لم تكن قبل وقد توسعت وتنوعت علوم الحضارة والمعيشة والاقتصاد توسعا أكبر ونالت قبولا أتم وأشمل وأصبحت كثير من المسلمات التاريخية العتيقة والمعلومات الأرضية القديمة رهن البحث والنظر بل قد ثبت فى كثير منها أنهافارغة من الصحة ومخالفة للواقع.

ولأجل تلك التحديات والمعضلات الهائلة التى ذكر بعضها فوق كان يجب على المسلمين- ولاسيما على علمائهم البارعين فى علوم القرآن والتفسير- أن يأتوا بتفسير للقرآن يكون فى قشيب جديد وأسلوب مؤثر بليغ تفسير يكون فيه استعراض ثم تحليل دقيقان وعميقان للعلوم الحديثة ونقد صحيح على اعوجاجها وبحث و نظر علميان رصينان فيها.

فنهض لهذه المهمة ولأداء هذه المسؤلية الضخمة عبد الماجد الدريابادي وتم هذ ا العمل الميمون على يده الحاذقة حيث ألف تفيسرين للقرآن الكريم فى لغتي الأردية والإنجليزية وعلق تعليقات قيمة نفيسة عديدة على اللآيات التى تتعلق بالمباحث العلمية.

كان الدريابادي أجدر وأليق للقيام بهذا العمل القيم لأنه كان خبيرا بالعلوم الحديثة وكان مغرما بالمطالعة والدراسة بل كان مشغوفا بها وعاشقا وأيضا كانت فى نظره سعة عظيمة وفي ثقافته تنوع كثير وكانت له معرفة تامة بنفسيات الجيل الجديد وتشكل أذهانهم وكان دائما راكبا مركب العلم السريع ولم يتخلف عنه لبرهة ما وإنه قد اهتم فى الفترة التى كان مشغولا فيها فى تفسير القرآن الكريم بأن لا يفوته كتات فيه نوع من التصديق أو التأييد لما ورد فى القرآن الكريم ولذلك كان كلا تفسيريه ثمرة يانعة لجهوده تلك الجبارة وسعيه ذلك البالغ المشكور."[1]

ثم قال سماحته استيفاءً بحق هذا التفسير:

[1] عبدالماجد الدريابادي: تفسير ماجدي، (مقدمة الشيخ ابوالحسن الندوي)، طبع ١٩٩٥م، ص:٧

"وإني أرى أن الله عز وجل قد قيض فى هذه الآونة الأخيرة محقق الهند العبقري والشيخ الفاضل الرباني الأستاذ عبد الماجد الدريابادي من بين العلماء واختاره ووفقه لأن يقوم بالدراسة المقارنة بين الملل والنحل والمذاهب والديانات والصحف السماوية دراسةً عميقة شاملة منظمة ويركز عناية خاصة على قراءة الكتب النقدية والموضوعية ودراسة المو سوعات والمجلات والبحوث الصادرة فى اللغة الإنجليزية على الأقل فينة لأخرى ثم يتناول كشف القناع بالتدليل منها عن إعجاز القرآن الخالد المعجز وحفظه عن تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين كأنه من الحقائق والبديهات التى لامجال للشك والريب فيها.

وكذلك وفقه لأن يبرهن على وقوع التحريف والإضافات الخارجية فى التوراة والإجيل فى ضوء الحقائق الحديثة التى يقوم بها الباحثون من الغربيين والمستشرقين المنصفين الجادين تارة لأخرى وورود المناقضات فيهما فيما يتعلق بالله وأسمائه وصفاته الحسنى.

وهذه مأثرة جليلة لهذا المفسر الرباني ومفسر القرآن العظيم لايكاد يساويه فيها احد ولايدانيه فيما أرى لا فى الهند فحسب بل على مستوى العالم كله."[1]

وكل من له إلمام بمآثر الدريابادي الجليلة تجاة خدمة التفسير لايجد بدا من أن يعترف بفضل تفسيره وامتيازه بين سائر التفاسير.

فها هو ما قال الدكتور عتيق الرحمان خان وهو من الذين درسوا حياته وخدماته لنيل شهادة الدكتوراه فيقول عن تفسيره القيم باللغة الأردية:

"قد ألف الشيخ الدريابادي مع تفسيره الإنجليزي تفسيرا آخى للقرآن الكريم فى اللغة الأردية اشتهر باسم "تفسير ماجدي" ونال قبولا حسنا ورواجا تاما.

وإن كانت هنالك تفاسير كثيرة - حديثة وقديمة- ذات أهمية كبيرة وقيمة عظيمة فى اللغة الأردية مثل "ترجمان القرآن " لمولانا أبي الكلام آزاد وهذا التفسير كان فى أسلوب جديد وكانت له ميزات يمتاز بها من بين التفاسير وكتفسير "بيان القرآن" القيم الدقيق لحكيم الأمة العلامة الشيخ أشرف علي التهانوي ولهذا التفسير أيضا كانت

[1] المصدر السابق، ص:٩

ميزاته المتميزة وكتفسير مولانا أمير علي المليح آبادي المسمى بـ " مواهب الرحمان" إلى غيرها من التفاسير الأردية.

ولكن مع ذلك كله لم يقنع الشيخ ولم يمتنع بل عكف على تأليف تفسير جديد حتى أتى به فإن هذه يدل دلالة واضحة على أنه قد عثر على أشياء وشعر بأبواب لم تزل فى حاجة إلى أن يوليها عناياته الخاصة وفى الحقيقة إن لتفسيره ميزات لا تكاد تجدها فى التفاسير الأخرى.

وبعد قليل يقول:

إن لترجمته وتفسيره للقرآن العظيم أهمية كبيرة إزاء جميع كتبه التى صنفها فى المباحث الدينية والقرآنية وقدنالت ترجمته وتفسيره قبولا حسنا وصيتا رفيعا فى الأوساط العلمية فى الهند وخارجها.[1]

أما الأطوار والمراحل التى مر بها هذا التفسير خلال نشره فينة بعد أخرى فإننا نكتفي فيها بما كتبه أحد من المستعرضين للتفسير وهو السيد شاهد علي فيقول فى كتابه:

---

[1] عبدالمحيط الخطيب الندوي: المفسر عبدالماجد الدريابادي وتفسيره، (طبع ٢٠٠٩م)، ص،٦٩

"بدأ الشيخ الدريابادي يؤلف هذا التفسير بعد إتمامه التفسير الإنجليزي فى سنة ١٩٤١م مباشرة وأتمه فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٤٤م وكان حينئذ ابن إحدى وخمسين سنة.

وطبع هذ التفسير لأول مرة من" تاج كمبني لميتد" (شركة تاج المحدودة) بلاهور سنة ١٩٥٢م ثم قامت بطبعه "صدق جديدي ايجنسي" (وكالة صدق جديد للكتب) بعد ما أعاد فيه الشيخ الدريابادي النظر وأضاف فيه كثيرا ولكن لم يطبع فيها إلا المجلدات الثلاث منه وبعد مدة قام بطبعه "المجمع الإسلامي العلمي" بلكناؤ بإذن ابن أخي المؤلف وصهره الحكيم عبدالقوي الدريابادي." [1]

وطبعت تلك المجلدات من "المجمع الإسلامي العلمي" مرارا وقد أعد "المجمع" المجلد الرابع منه للطبع بعد جهد جهيد مشكورا فهو رهن الإصدار ومن المرجو أنه سيكون فى أيدي القارئين فى الأيام التالية الدانية بمشية الله تعالى.

---

[1] المرجع السابق، ص،٧٠

الفصل الثالث

أعماله في الدراسات القرآنية

بعد إكمال تفسير القرآن الكريم وترجمته فى اللغة الإنجليزية الذي لم يترك قليلا من أوقات الدريابادي و لعاداته اليومية ولم يأخذ ما عنده من الفراغات فحسب بل وإنما دفعه فى عمق المطالعة المضنية للكتب المتراكمة من حوله التى تم جلبها لإعد اد الهوامش للتفيسر بما يقارب المآت من المجلدات الضخمة مما يتضمن اللغات العربية والإنجليزية وأحوال العرب والسوريا ومصر والعراق الجغرافية وتاريخ إسرائيل والعرب وتاريخ الروم وإيران وتاريخ المذاهب اليهودية والمسيحية وعقائد المجوس والمشركين وبالإضافة إلى ذلك الكتب على الفقه والحديث والكلام والفنون الأخرى.

فبالرغم من الانتها ء من هذا العمل الشاق المجهد مباشرة لم تفتر همته ورغم إكمال العمل الجليل لم ينطفأ أواره العلمي بل واشتد ولم تتحقق رغبته وازداد ولوعه وشغفه بالقرآن وما يتعلق به من العلوم والأسرار وقويت مناصرته للفكر الإسلامي واتجاهاته وبات ذلك تحصيل حياته ونصب عينيه فزاده الله توفيقا لإبراز المناحي الجديدة لإعجاز القرآن والتأليف فى مختلف موضوعاته فدبج يراعه الجياش ثمانية من بين رسالات وكتب فى الموضوعات القرآنية.

فجدير با لباحث أن يستعرض كتبه ورسائله المؤلفة فى هذا الصدد بشيئ من التفصيل لكى يتبلور نبوغه وخبرته ودقته فى هذا الميدان فكتبه التى فى علوم القرآن هى:

١ . الحيوانات فى القرآن.

٢ . أرض القرآن.

٣ . أعلام القرآن (قرآني شخصيتين).

٤ . سيرت نبوي قرآني(السيرة النبوية القرآنية).

٥ . بشريت أنبياء(بشرية الأنبياء).

٦ . قرآني مطالعة بيسوين صدي(مشكلات القرآن).

٧ . قصص الأنبياء كى دوباب(بابان لقصص الأنبياء).

٨ . قصص ومسائل.

وها أنا أقوم باستعراض كل كتاب منها مع تعريف وجيز له ليتجلى لنا مدى نبوغه فى خدمة القرآن.

الحيوانات فى القرآن:

طبع هذه الكتاب فى مكتبة ندوة المعارف ببنارس عام ١٩٥٥م وفيه بيان لأسماء الحيوانات الواردة فى القرآن الكريم وذكر عدد ورودها خلاله وتعيين مواضعها منه وأيضا ذكر أفعالها وأوصافها الخاصة الواردة فيه.

وهذا منهج جديد لخدمة القرآن الكريم لم يخض غماره إلا القلائل ولقد استوفى جميع الحيوانات المذكورة فى القرآن فى هذا الكتاب وجمع فيه المعلومات القديمة والحديثة الهامة الشاردة عنها.[1]

ولقد رتب هذا الكتاب بترتيب الهجاء.

فمثلا ذكر تحت الألف "الإبل" و"اتخذت بيتا" و"اتخذ سبيله فى البحر سربا" وذكر تحت الباء "بحيرة" و"البدن"و"بطنه"و"بعوضه"وهكذا.

أرض القرآن:

طبع هذا الكتاب من قبل "صدق بك ايجنسي" بلكناؤ عام ١٩٥٥م.

وهذا الكتاب أيضا من مآثر الدريابادي فإنه قد جمع فيه عن كل البقاع والأماكن الواردة خلال الآيات بترتيب الهجاء وذكر مايتعلق بها من تاريخ وحوادث وعين موقعها اليوم فى خريطة العالم الحديثة.

---

[1] حياته ومآثره ، ص،١٠٦

ونظرا إلى ما كتبه الدريابادي نفسه فى مقدمة الكتاب يستطيع أن يقول الباحث: إن هذا الكتاب نموذج صالح لجهده العلمي الجهيد حيث يقول:

"حينما فرغت من تأليف "الحيوانات فى القرآن" انتقل ذهني إلى أنه قد ورد فى القرآن ذكر كثير من الأماكن وأسمائها المختلفة أيضا فالتفت إليه وقد انقد عزمي على أن أقوم بالتأليف فيها.

والأسماء إما وردت للأقطار كمصر وبابل وإما للبلدان كمكة وبكة ويثرب وسبا وإما للجبال كجودي والطور والصفا والمروة..... إلخ. "[1]

أعلام القرآن:

هذه رسالة طبعت أخيرا من "نيوكريسينت ببلشينغ هاؤس" بدهلي عام ١٩٩٨م وهى حلقة ثالثة لسلسلة مؤلفاته فى علوم القرآن عرف فيها الدريابادي الأشخاص الذين وردت أسماءهم خلال الآيات سواء كانوا من جنس البشر أم من الملائكة أم من الجن أم من الآلهة الباطلة.

أما نهجه فى هذه الرسالة فهو فيما يلى:

١ . "رتبت فيها الأسماء بترتيت الهجاء.

---

[1] حياته ومأثره ، ص،١٠٧

٢ .ذكرت جميع المقامات التى ورد فيها ذلك الاسم فى القرآن.

٣ . جمعت ما يتعلق بذلك الاسم فى القرآن كله أولا ثم ما جاء عنه فى كتب التاريخ والصحائف العتيقة ولاسيما فى صحائف الإنجيل ثانيا.

جمعت المعلومات عن الذين لم يصرح بأسمائهم فى القرآن ولكن ذكرت أوصافهم الخاصة فيه حيث تتعين بها ذواتهم كذكر أصحاب الفيل و "كالأعمى" في (أن جاءه الأعمى) [العبس] و(الذي حاج إبراهيم فى ربه) [البقرة]و (الذي عنده علم من الكتاب) [النمل]و(صاحب الحوت) [القلم]"

هكذا صارت هذه الرسالة القيمة قاموسا لجميع الأسماء الواردة خلال الآيات القرآنية ودليلا على أحوال جميع أعلام القرآن.[1]

السيرة النبوية القرآنية:

هذا الكتاب طبع فى "صدق جديد بك ايجنسي" بلكناؤ وهو مجموعة محاضرات ألقاها الدريابادي فى كلية بمدراس فى أواخر يناير عام ١٩٥٨م.

وفى هذا الكتاب تسع محاضرات حول جوانب مهمة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فى ضوء آيات القرآن كالتنبوات القرآنية عن ظهور

---

[1] حياته ومآثره ، ص،١٠٨

النبي صلى الله عليه وسلم على من خالفه وظهور دينه على الدين كله وفضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومشاغله وبيان رسالته وشريعته فى القرآن وذكرهجرته وخطوط حياته الازدواجية فيه وغيرها.

وهذا الكتاب لم يكن كتابا مستقلا وبه اعترف المؤلف نفسه بأن عمله هذا مساهمة فى هذا المجال لا الاستيعاب لما يتعلق بالموضوع ومع ذلك كله إن لهذا الكتاب شأنا كبيرا فى الأوساط العلمية لأن موضوع الكتاب لم يزل يتطلب العمل الوقيع الدقيق لأنه لا توجد فى هذا الباب تصانيف إلا النادر.

بشرية الأنبياء:

هذا الكتاب المنشور من "صدق بك ايجنسي" فى يوليو عام ١٩٥٩م ألف لغرض عظيم ومرمىً شاهق بعيد وهو أن بعض الكتاب المسلمين قد غالوا فى بيان مناقب الأنبياء وفضائلهم وأغفلوا الجانب المهم فى حياتهم وهو بشريتهم وعبديتهم الشيئ الذي صاح وصرح به القرآن مرات وكرات فكان من مسؤليات أهل العلم الأولى أن يولوا عناياتهم الفائقة.[1]

ولكن من عجائب قدر الله العزيز أنه لم يتح لأحد أن يقوم بأعباء هذه المسؤلية الضخمة ويؤلف ويكتب فى هذا حتى كتبت هذه السعادة

---

[1] حياته ومآثره ، ص،١١٠

للدريابادي ووفق لجمع ما ورد فى القرآن من بيان بشرية الأنبياء وعبديتهم.

وهاهى انطباعات المؤلف نفسه يتبين من خلالها أهمية الموضوع وصعوبته وخطورة الخوض فيه حيث يقول:

"لقد ألفت كتب كثيرة ضخمة فى فضائل الأنبياء وألفت إلى حدٍ فى بادئ ذي بدءٍ أنه لايمكن الزيادة عليه بل إن كثير ا من المتأخرين اكتفوا بترداد عمل القدماء وتقديمه بأسماء جديدة.

وقد غالوا فيه كثيرا حتى أهمل كثير منهم الطرف الآخر فأعرضوا عما أكد القرآن عليه من أن يوحدوا الله وأن لا يجعلوا له أندادا واعتقد كثير ممن اغتروا بهم أن الأنبياء ليسوا كمثل البشر على الأقل - إن لم يكونوا آلهة- ولهم زلفى عندالله حتى فى تصريف الأمور وقد تسرب هذا الغلو إلى تقديس الأولياء وتنزيفهم."

مشكلات القرآن:

هذه رسالة نشرت من "إسلامك ريسرج فائنديشن" بمدراس عام ١٩٧٧م.

وهذه مجموعة محاضرات فى قاعة عبد الشكور بمدراس فى ٢٨ من شهريوليو إلى الأغسطس عام ١٩٧٠م.

قدم الدريابادي فى هذه المحاضرات التفسير الصحيح الحق للآيات التى تتعلق ببني إسرائيل وما كانت فيها لدى المسلمين حقائق سوى رواياتهم بل ربما يكون الكلام فيها كمثل خبط عشواء.

وقد قدرت سعادة جمع المعلومات الحديثة وكذلك إفشاء اعتراف المحققين والباحثين الجدد من اليهود والنصارى بحصورالحق فى شريعتناوالفلاح فى ديننا أيضا للدريابادي حيث التقط الحقائق التى اكتشف عنها فى الكتب الحديثة اليوم وقام باستعراضها والتفحص والتدقيق فيها وأخذ ما يؤيد القرآن منها وهكذا إنه حاول محاولة كريمة وسعى سعيا مشكورا فى إقناع الجيل الجديد المسلم الناشىء بأن الحق هو الإيمان بعقائدهم العتيقة الحق الثابتة والعمل بشريعتهم الغراء البيضاء التى ليلها كنهار ولأجل ذلك أصبحت رسالته هذه كباقة زهور للحقائق النادرة فى تفسير القرآن وكمآثرة صالحة باقية خالدة له.

وما كان الغرض من تأليف هذه الرسالة لدى الدريابادي؟ فلنتركه يشرح لنا فإنه يقول:

> موضوعنا ههنا "مشكلات القرآن" والغرض من التأليف فى هذا الموضوع: رفع الإشكالات التى تتوارد فى ذهن المبتدي خلال دراسة القرآن الكريم

- مهما أمكن – والمحافظة على إيمانه وإيقانه وثقته به." [1]

بابان لقصص الأنبياء وقصص مسائل:

كان من خبر هذه الرسالة أنها نشرت أولا باسم "بابان لقصص الأنبياء"من الكلية الإسلامية ببشاور وهى كانت محاضرة ألقاها الدريابادي فى تلك الكلية فى العاشر من شهر يناير عام ١٩٤٢م وبعد ذلك أضاف إليها الدريابادي محاضرة أخرى ألقاها فى رضا أكادمي برامفور فى العشرين من شهر ديسمبر عام ١٩٤١م بـ عنوان "مسائل عتيقة عديدة فى ضوء البحوث الحديثة" ثم نقحها وزاد فيها وطبعت هذه الرسالة عام ١٩٤٤م بـ اسم "قصص ومسائل" وصدرت لهذه الرسالة طبعة ثانية أيضا فى حياته.

ثم ما نفدت نسخها وكثر طلبها لأهميتها طبعا"إسلامك ببلشر لكناؤ" عام ١٩٤م بعد ما زيدت مقالة ثالثة للدريابادي فيهاألقاها فى ممبائ بـ اسم "الاقتضاءات الجديدة لتفسير القرآن" فازدادت الرسالة قيمة وإضافة.

---

[1] المصدر السابق، ص،١٠٩

ولقد تصدى الدريابادي فى هذه الرسالة لتحليل غوامض الآيات الصعبة وكذلك قدم فيها قصص الأنبياء فى صورة جديدة وقشيب جميل فى ضوء الحقائق الواقعة الثابتة من جديد.

وفى آخر هذه الرسالة قد بين الدريابادي اقتضاءات التفسير الجديدة المهمة الأمور التى لا غنى عنها لمن يخوض فى هذا العباب الزاخر وهى تكون أكبر معونة فى تفسير القرآن الصحيح السليم المحقق. ونظرة عجلى على عمل الدريابادي من تأليف الكتب والرسائل فى علوم القرآن تكشف عن مدى جهوده الجبارة فى خدمة القرآن الكريم ومدى نجاحه الباهر فيها ويجعلنا نعترف بأعماق قلوبنا بأن عجائب القرآن لاتنقضي وأن معجزاته لا تنتهي حيث لم تزل تبرز مناحي إعجازه ونواحي إيجازه حتى اليوم نعم لكنها تتطلب الجهد الجهيد ومكابدة المشاق ممن يتصدى لها كما استهلك الدريابادي فى العهد الأخير مواهبه وقدراته لخدمة القرآن الكريم حتى أتى بماأتى به.[1]

درسنا في هذا الباب أهم ما صدر من قلم الدريابادي من إنتاجات في القرآن وعلوم القرآن وخاصة التفسير بالإنجليزية والأردية كلتيهما الذي هو مرآة لانتهاز فرصه وقدر لمحاته حق قدرها ولذلك لعب دورا بارزا فى خدمة العلوم القرآنية والإسلامية بالإضافة إلى ما خلف من مصنفات

---

[1] المصدر السابق، ص،١٠٩

ومؤلفات قيمة في الفلسفة والسيرة والترجمة من الإنجليزية وفي أصناف الأدب الأخرى.

ونال تفسيره اعتراف العلماء والباحثين وقد نوه بتفسيره المفكر الإسلامي العلامة السيد أبو الحسن الندوي واعتبره إضافة جليلة.

فلقد كان الدريابادي مولعا بمطالعة الأحدث فالأحدث من الكتب العلمية بالإنجليزية والتقاط ما يؤيد القرآن منها وهذه كانت مأثرة هامة له لم يسبق إليها ولذلك نجد كثيرا من الباحثين والمعنيين بهذا الموضوع يعترفون بفضله فيها.

الخاتمة

الخاتمة

وصل هذا البحث إلى نهاية المطاف وتناول الباحث من حياة الدريابادي وأعماله ما تناول وأخذ منها ما أخذ بالرغم من أن الباحث خلال إعداده عانى من قلة المواد لأن الكتب لم تكن متوفرة وما كانت فى متناوله فهى لم تكن تسمن ولاتغني من جوع ثم هى لم تكن إلا باللغة الأردية.

فاضطر الباحث إلى نقل المواد المنتشرة هنا وهنا من الأردية إلى العربية نقلا مباشراً حسب قدرته البسيطة وبرغم هذا وذاك إن حياة وأعمال الدريابادي نوقشت فى هذا البحث بقدر في الإشباع والإقناع ما لأجله استكشف الباحث ما بوسعه من المصادر والمراجع المتوافرة لإنجاز عمله فى طريق مبتكر رائع وذلك يلقي الضوء على جميع مراحله التربوية والدراسية ومشاعره الطفولية ونزعاته الفطرية وميوله الطبيعية نحو القراءة العشوائية والكتابة الغزيرة الأمر الذي يجعل الباحث يتوصل إلى هذه النتائج بأن الدريابادي لم يكن مفسراً وأديبا وصحفيا فحسب بل كان مع ذلك محققا وداعيا وفلسفيا وناقدا وعالما باللغات الأخرى كالعربية والفارسية والإنجليزية معا ومن ثم فله كعب عال ونبوغ فى كل مجال من مجالات الدراسات القرآنية والتاريخية والأدبية والصحفية والتحليلية والتعليقية والسيرة النبوية والإنشائية.

المجالات التى ساهم الدريابادي فى حياته هى:

١ – الدراسات القرآنية.

٢ - الأدب والإنشاء.

٣ - السيرة والتاريخ.

٤ - التأليف.

٥ - التعليق والتلخيص.

٦ - التحليل.

٧- الصحافة.

٨ - الحديث.

٩ - التصوف.

١٠ – الترجمة.

المجالات التى ظهرت فيها براعته وضلوعه وحنكته وعمقه وسعة اطلاعه هى:

الدراسات القرآنية: له فيها أحد عشر كتابا استوعب جميع نواحي التفسير بحيث يجعل القارئ يطمئن بدراسته ويتمكن من القيام بتفسير الآيات القرآنية.

الأدب: توجد مسحته على جميع كتبه مما يضمن "الوفيات" و"المعاصرين" و"إنشاء ماجدي" و"تحفة الزوجين" الذي يشتمل على عدة مقالات ألقاها الدريابادي بمناسبة زواج بناته وهى نموذج عال للرقة والاتعاظ والنصيحة من أب لأولاده.

الصحافة: بدأ عملية كتابة المقالات ونشرها فى الجرائد والمجلات منذ صباه وذلك الذي شجعه على إصدار الجرائد الأسبوعية بالأسماء المختلفة إلى أن لفظ نفسه الأخيرة وكانت هذه الجرائد تحت رعايته وإدارته نموذجا عاليا فى الأدب ومعالجة القضايا الاجتماعية والدينية والخلقية وكذلك فى الصدع بالقول الحق على رؤوس الأشهاد.

الترجمة: الترجمة من الإنكليزية وبالعكس على ذلك وخاصة يتجلى تفوقه وقدرته الفائقة فى ترجمة الإنجليزية بالأردية الفصحى السلسة المفهومة وله كتب عديدة فى هذا الباب تشير إلى مهارته ولباقته فى ميدان الترجمة.

التحليل: تحليل الأوضاع والسياسات العالمية المعاصرة تحليليا موضوعيا وتاريخيا فافتتاحياته المنشورة فى مجلة "سچ" و"صدق" و"صدق جديد" خير شاهد على ذلك.

الفلسفة: كان الدريابادي مشغوفا بالفلسفة فى شبابه وكان شغله الشاغل الفلسفة والفلاسفة ولأجل ذلك توجد ثمانية كتب فى الفلسفة والمنطق.

السيرة: فلقد كانت فيها قدرة لأنه كتب فى السيرة النبوية مثل "ذكر رسول" وفى حياة العلامة أشرف علي التهانوي في ضوء مشاهداته

وتجاربه "حكيم الأمة: نقوش وتأثرات" وحياة رئيس الأحرار مولانا محمد علي جوهر"محمد علي".

الحديث: وأما باب الحديث فالدريابادي كان قلق البال على أنه لم توفق له سعادة أي عمل فى هذا الفن الشريف ولذلك حاول واختار الأربعين للشاه ولي الله الدهلوي وقام بشرحها.

فحاولت فى هذا البحث الموجز الإحاطة بأعمال الدريابادي القرآنية والأدبية والصحفية والتأليفية والتاريخية والتحليلية مع إلقاء الضوء على مراحله الدراسية بدأ من المدرسة المنزلية وصولا إلى كلية "كيننغ" لكناؤ وما إلى ذلك.

وإنني ركزت فى هذا البحث عنايتي الموجز على انتاجياته العلمية ورواه الصائبة وأفكاره الإسلامية ونشاطاته القلمية وألقيت قليلا من الضوء على الأسلوب الذي يعد له موجدا ومخترعا لمنهجه ومنتهيا بذلك أيضا فتفرد بهما بين سائر الكتّاب والأدباء فى عصره.

والآن أتقدم بهذه الأطروحة إلى مركز الدراسات العربية والإفريقية بجامعة جواهر لال نهرو لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه.

وتجاربه "حكيم الأمة: نقوش وتأثرات" وحياة رئيس الأحرار مولانا محمد علي جوهر"محمد علي".

الحديث: وأما باب الحديث فالدريابادي كان قلق البال على أنه لم توفق له سعادة أي عمل فى هذا الفن الشريف ولذلك حاول واختار الأربعين للشاه ولي الله الدهلوي وقام بشرحها.

فحاولت فى هذا البحث الموجز الإحاطة بأعمال الدريابادي القرآنية والأدبية والصحفية والتأليفية والتاريخية والتحليلية مع إلقاء الضوء على مراحله الدراسية بدأ من المدرسة المنزلية وصولا إلى كلية "كيننغ" لكناؤ وما إلى ذلك.

وإنني ركزت فى هذا البحث عنايتي الموجز على انتاجياته العلمية ورواه الصائبة وأفكاره الإسلامية ونشاطاته القلمية وألقيت قليلا من الضوء على الأسلوب الذي يعد له موجدا ومخترعا لمنهجه ومنتهيا بذلك أيضا فتفرد بهما بين سائر الكتّاب والأدباء فى عصره.

والآن أتقدم بهذه الأطروحة إلى مركز الدراسات العربية والإفريقية بجامعة جواهر لال نهرو لنيل شهادة ما قبل الدكتوراه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1. الدريابادي، عبدالماجد السيرة الذاتية،الناشر: كاكوري آفسيت بريس،لكناؤ،الطبعة الرابعة،2010م
2. القدوائي،عبدالعليم عبدالماجد الدريابادي: حياته وآثاره، الناشر: صدق فاؤنديشن،لكناؤ،الطبعة الأولى، طبع 2009م.
3. الدريابادي، عبدالماجد تفسير ماجدي، الناشر: مجمع العلمي الإسلامي،2006م
4. الندوي، عبدالمحيط الخطيب المفسر عبدالماجد الدريابادي وتفسيره، الناشر: صدق فاؤنديشن،لكناؤ، طبع 2009م
5. الندوي، قمر شعبان عبقرية عبدالله عباس الندوي، الناشر: مجمع البحث العلمي، نيودلهي، الهند، طبع 2009م
6. الدريابادي، عبدالماجد – خطبات ماجد، الناشر: صدق فاؤنديشن،لكناؤ، الهند، طبع 1997م
7. الدريابادي، عبدالماجد – حكيم الامة: نقوش وتأثرات، الناشر: مكتبة سعدي، الهند، طبع 1990م
8. الدريابادي، عبدالماجد – ذكر رسول، الناشر: تي تي تريدرس، كولكاتا، الهند، الطبعة الثانية، 1996م
9. الدريابادي، عبدالماجد – محمد علي ذاتي دائري كيه أوراق، الناشر: دارالمصنفين، اعظم غره، الهند، عام الطباعة غير مذكور

10. الدريابادي، عبدالماجد – وفيات ماجدي، الناشر: إدارة إنشاء ماجدي، كولكاتا، الهند، الطبعة الأولى، 2002م

11. الدريابادي، عبدالماجد – أرض القران، الناشر: صدق فاؤنديشن، لكناؤ، الهند، 1955م

12. الدريابادي، عبدالماجد – بشرية الأنبياء، الناشر: صدق فاؤنديشن، لكناؤ، الهند، 1959م

13. الدريابادي، عبدالماجد – الحيوانات في القرآن، مكتبة ندوة المعارف، بنارس، الهند، 1955م

14. الدريابادي، عبدالماجد – أعلام القرآن، الناشر: نيوكريسينت للطباعة، دلهي، الهند، 1998م

15. الدريابادي، عبدالماجد – قصص ومسائل، الناشر: إسلامك ببلشر، لكناؤ، الهند، 1994م

المحتويات

المحتويات

الباب الأول:حياة العلامة عبدالماجد الدريابادي

الفصل الأول: ميلاده ونشأته

الفصل الثاني: دراسته

الفصل الثالث: خدماته الوظيفية

الباب الثاني: دوره في الصحافة والإعلام

الفصل الأول: في الصحافة الأردية

الفصل الثاني: في الصحافة الإنكليزية

الفصل الثالث: تعليقاته على الكتب ونشراته الإذاعية

الباب الثالث

إسهاماته في تفسيرالقرآن وعلومه

الفصل الأول: تفسيره الإنكليزي لمعاني القرآن الكريم

الفصل الثاني: تفسيره الأردي لمعاني القرآن الكريم

الفصل الثالث: أعماله في الدراسات القرآنية

Abdul Majid Daryabadi & His Works: an analytical study

Dissertation submitted to Jawaharlal Nehru University
in partial fulfillments of the requirements
for the award of the degree of

MASTER OF PHILOSOPHY

Submitted by:
Malik Uzair Ahmad

In the supervision of
Dr. R' wanur Rahman

Centre for Arabic and African Studies
School of Languages, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University
New Delhi-110067
2011